



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة ودوره في حماية حقوق الانسان
الصحية والتربوية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام / حقوق الانسان والحريات العامة

من قبل الطالبة

أمنة فوزي سم

بإشراف

أستاذ القانون الجنائي المساعد

الدكتور

محمد الرزاق طلال جاسم السارة

٢٠٢١م

١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

{ التَّمَلُّكَةِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة البقرة، الآية (١٩٥)

الإهداء

إلى مَنْ أنفاسه... شهيد... زفير... إلى مَنْ كان يجري في روافده هوت يونس الذي كان في يوم ما اسمه (دجلة)... إلى مَنْ يسعل في إختناقهِ فيسقط إخوتنا من حُجْرته (وطني العراق).

إلى الذين لم تكن لهم قبور في وطن تملؤه القصور... إلى كل من مات لتحميا أرضه (قل للشهيد سلاماً... وهدك الحي وجميعنا يا سيدي أموات).

إلى من علّمني إن الله في القلوب قبل المساجد... إلى من علّمني إن الأمان في وجوده قبل أن يسميني به (أمنه)... الذي زرع في داخلي الميول العلمية منذ صغري عندما كنت رفيقته في الحاكم وتوجّني بوشاح القضاء والعدالة... إلى من علّمني أن أكون صاحبة مبدأ وقضية حتى لو تحولت الحياة حولي الى مجموعة من سماسرة المبادئ والقضايا... إلى من علّمني أن أتمسك بالصبح ولو أظلمت كل الأشياء حولي... إلى خارطة قلبي حين تضيع إتجاهاتي لأنني لم أرى شخصاً أبيّ مثل أبي.

إلى مَنْ رأتني في قلبها قبل عينيها وحنّنتني في أحشائها قبل يديها... إلى معلّمتي الأولى التي علّمتني أن الجهل كافر فلقّنتني أبجدية الحروف... وعلّمتني أن الجوع كافر بعد أن تحملت الجوع لأشبع... إلى عكازي حين يفتالني التعب... إلى طريقي حين تضيع دروبي (أمي).

إلى مَنْ رافقوني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعاً سرنا الدرب خطوة بخطوة نحو النجاح وما زالوا يرافقوني حتى الآن (أخواتي).

إلى معالم الطفولة.. إلى ذكريات الصبا الخجولة.. إلى سندي وعزوتي... (أخي).

إلى كل مَنْ علّمني حرفاً ليملكني عبداً (أساتذتي الأفاضل)

إلى أصحابي حتى تتجدد أليادي.. حتى الفناء... حتى الجنة

إلى كل من خلّمني بدعاء مخلص من القلب... إلى من لذمني علم إنقاذهم فكان حائراً لي للوقوف مجدداً... إليكم أهدي ثمرة جهدي

الباحثة..

شكر وعرقان

الحمد لله رب العالمين نحمدهُ حمداً يليق بجلاله ، اشكرك ربي على نعمك التي لا تُعد و احمذك على ان يسرت لي اتمام هذه الرسالة على الوجه الذي ارجو ان ترضى به عني والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين تسليماً يليق بعظيم جاههم وبعد ..

بعد ان انجزت رسالتي بفضل الله وعونه يفرض علي واجب الإقرار والعرقان بفضل الغير أن أثبت لهم عظيم تقديري وإمتناني ولعل ما قدمه لي استاذي الفاضل المشرف (أ.م.د. عبد الرزاق طلال جاسم السارة) رئيس قسم القانون في كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى ، على ما بذله معي من جهد ووقت بدءاً من إقتراح العنوان وقبوله الإشراف عليّ، وما أهدى لي من بُنات أفكاره تمثلت بمجموعة من التوجيهات التي ذلت امامي الكثير من الصعوبات، فكان لما عُرف عنه من دقة وحرص ومتابعة ، الاثر الكبير في اثناء هذه الرسالة ، فأشكره لرحابة صدره وأطلب منه السماح إن كان قد بدر مني بعض التقصير فأسال الله ان يوفقه ، ويرزقه سعادة الدنيا والآخرة .

كما إنني مدينة لملاحظات الاساتذة الافاضل كل من المقوم العلمي والمقوم اللغوي واعضاء لجنة المناقشة الموقرة وأشكرهم على تفضلهم بالحضور لمناقشة هذه الرسالة وتكبدهم عناء القراءة وتحمل ما ورد فيها من اخطاء ومساعدتي في إثرائها معرفة وعلماً .

اتقدم بشكري الى جميع اساتذتي الافاضل الذين تتلمذت على ايديهم في الدراسات الأولية ومن ثم الدراسات العليا في كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى مع حفظ الألقاب والمقامات، وأخص منهم بالذكر السيد عميد كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى (أ.د. خليفة إبراهيم التميمي)،معاون العميد للشؤون العلمية ورئيس قسم الدراسات العليا (أ.م.د. عماد مؤيد)،و(أ.م.د. منتصر علوان كريم)،وقسم الدراسات العليا ،فأشكرهم لما قدموه لي من دعم علمي ومعنوي يعبر عن عمق إحترامهم للعلم وأهله فكان هذا الجهد المتواضع ثمرة من بذراهم .

كما أقدم بشكري الى (أ.د. محمد سليمان الأحمد) و (أ.د. عدنان أحمد ولي العزاوي) الذين أغنوا رسالتي بالتبرع بمراجعهم العلمية المميزة فجزاهم الله عنّي خير الجزاء لما بذلوه معي رغم إقامتهم خارج الوطن .

كما إنني أقدر جهود كل من زودني بالمراجع الاجنبية والعربية فضلاً عن الأوامر الإدارية والوزارية والاحصائيات ضمن الاختصاصات الطبية الرياضية وأخص بالذكر عضو الهيئة العامة للإتحاد العراقي للطب الرياضي ورئيس المجموعة العلمية للاختصاصات الطبية في جامعة ديالى/كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية (أ.د. ماهر عبد اللطيف عارف) رئيس الاتحاد العراقي للطب الرياضي سابقاً (د. مظفر عبدالله شفيق)، مدير دائرة الطب الرياضي في وزارة الشباب والرياضة (د. حيدر رحيم) ومنتسبي وزارة الشباب والرياضة، ووزارة الصحة والبيئة.

وأيضاً أنا ممتنة الى قضاة محكمة استئناف ديالى و محكمة استئناف بغداد/ الكرخ الاتحادية على تزويدهم لي بالقرارات والأحكام القضائية و أشكر اعضاء تجمع الفكر القانوني العراقي وأخص منهم بالذكر (م. صفاء يوسف حسين) و (م.م. حسين عمار الكراي) لما قدّموه لي من مراجع أجنبية وعربية من داخل العراق وخارجه، فكان لهم أجر إزاحة جبل من الصعوبات التي واجهتني أدامكم الله ملاذاً آمناً لجميع الباحثين وجعل الله أعمالكم في ميزان حسناتكم .

وأخيراً أشكر جميع منتسبي مكاتب كلية القانون والعلوم السياسية، كلية التربية الاساسية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة /جامعة ديالى، المكتبة المركزية في جامعة ديالى، دار الكتب والوثائق الوطنية، كلية القانون، كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة بغداد، كلية القانون/جامعة النهرين، المكتبة العلوية المقدسة، ومكتبتي العتبة الحسينية والعتبة العباسية المقدستين، كلية القانون/جامعة كربلاء، والمعهد القضائي على ما قدموه لي من مساعدة في اقتناء مراجع الرسالة .

ولا يفوتني أن اقدم جزيل شكري لكل من ساعدني بكلمة او ورقة او كتاب او ملاحظة ، وأولئك كثير ومن عجزت عن شكره بقلمي فإنني أحتفظ بشكره في قلبي .

الباحثة

والله ولي التوفيق

المُستخلص

يُعد تعاطي المنشطات ظاهرة سلبية متفشية بين الأوساط الشبابية من الرياضيين وغيرهم، نتيجةً للتطور العلمي في مجال العقاقير الطبية ولأن المنشطات ظاهرة خطيرة تسيء للمفهوم الإنساني للرياضة، حيث تعاطت خطورة سلوك تعاطي المنشطات الى أن أصبحت مظهراً من مظاهر تعاطي المخدرات التي تهدد العالم الحديث ؛ لذا: فإن المنشطات قد حولت الرياضة من بيئة تُربّي وتُعلم الشباب على الأخلاق والتنافس الشريف الى بيئة قوامها الفساد وعدم تكافؤ الفرص بين المتنافسين وهذا بدوره يكون إنتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان الرياضية والصحية والتربوية التي جعلت منهما أساساً لتجريم المنشطات في بعض الدول.

وعلى الرغم من إنعقاد المؤتمرات والندوات الطبية ، والاتفاقيات والمواثيق الدولية المناهضة للمنشطات، التي تمخضت عنها عدة نتائج وتوصيات ترمي الى وضع برامج فاعلة في مكافحة المنشطات، ومن أبرزها المدونة العالمية لمكافحة المنشطات التي تعد أساس القانون الدولي للمنشطات و الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات التي تمثل أداة القانون الرياضي الدولي لتؤشر تلك الاتفاقيات الى الرقابة والمتابعة المستمرة والشديدة لصناعة وإنتاج المنشطات، ومكافحتها بطرائق قانونية، ألا ان هذه الاتفاقيات لم تكن قادرة على الحد من انتشار المنشطات في العالم، الأمر الذي دعا المشرعين الى إضفاء الصفة الجزائية عليها؛ فعلى المستوى الدولي أضفت كُلاً من بلجيكا وفرنسا الصفة الجزائية على استخدام المنشطات في داخل المنافسات الرياضية وخارجها، ومن الواضح إن هذه الدول لم تكتفِ بتجريم السلوك الذي يرتكبه الفاعل نفسه بل نصّت على تجريم كل من يُساعد أو يُحرّض أو يُسهّل أو يتواطىء مع اللاعب على استخدام المنشطات سواء كان إدارياً أو مدرباً أو طبيباً أو أي شخص آخر له علاقة بالنشاط الرياضي وهذا دليل واضح بأن هذه الدول لم تكتفِ بالجزاءات التأديبية الإدارية التي تُصدّرها اللجان الأولمبية الدولية والوطنية أو الاتحادات الرياضية الدولية والوطنية، وعلى المستوى العربي تُعدّ كل من تونس والجزائر والمغرب من الدول السبّاقة في إصدار قوانين خاصة ذات صبغة جنائية لمكافحة المنشطات، أمّا -على المستوى الوطني- فقد سعى العراق للدخول بالاتفاقيات الدولية لمكافحة المنشطات وإصدار قواعد خاصة بمكافحة المنشطات الا انها تفنقر الى النظام القانوني الذي يُجرّم المنشطات.

لذلك توصلنا في هذه الدراسة الى بعض الإستنتاجات ومن أهمها: اغلب القوانين التي جرّمت تعاطي المنشطات والمساهمة فيها عدّتها من جرائم الجرح فضلاً عن فرض العقوبات التأديبية وكان الغرض من هذا التجريم هو ان ظاهرة تعاطي المنشطات تنعكس أثارها السلبية بطريقة مباشرة وغير مباشرة على حقوق الانسان كالحق في الصحة والمحافظة على سلامته الجسدية فضلاً عن تأثيرها على الحق في التربية والتعليم كونها تثير المنافسة غير المشروعة بين المتنافسين، وهذا يعد خروجاً

عن اخلاقيات الانسان والروح الرياضية، ومن جانب اخر تم التوصل الى إن انعقاد المؤتمر العلمي الاول على _المستوى الوطني_ تم من خلال التعاون بين الوزارات المعنية، وكان تحت شعار (المنشطات وسوء استخدام المكملات الغذائية الرياضية خطر يهدد صحة ومستقبل شبابنا)، وهذه أول خطوة فعلية إيجابية في العراق في مكافحة المنشطات، كما انه تُوضح الإحصائيات الخاصة بفحص اللاعبين الصادرة عن وزارة الشباب والرياضة بأن عدد المتعاطين المفحوصين يكون قليلاً قياساً بالمشاركين في الألعاب الرياضية وهذا النقص يرجع الى انه لا توجد مختبرات خاصة لفحص المنشطات وعدم وجود الاجهزة التي تكشف عن متعاطيها، مما يضطر وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع وزارة الصحة اجراء الاختبارات والفحوص الطبية خارج العراق وبالاعتماد على الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات ، وهذا يُصنف كضعف في التمويل المالي الخاص للمنشطات.

وخلصت الدراسة الى تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تعزيز اجراءات مكافحة المنشطات من خلال تقديم بعض الحلول القانونية المتمثلة بإصدار نظام قانوني خاص بشؤون الرياضة ويوضح فيه الجرائم الرياضية ونخص بالذكر تعاطي المنشطات، فضلاً عن اصدار قانون لحل المنازعات الرياضية المدنية والتجارية والجنائية ، تمكين سلطات الضبط الاداري القيام بإجراءاتها الرادعة وفق نص قانوني ضمن القانون الاداري يُخول السلطات الادارية فرض سلطاتها القانونية على كل من تُسوّل له نفسه اتباع اي سلوك خاص بالمنشطات كونها تضر بالنظام العام والاداب العامة والاخلاق العامة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
من_الى	
٥-١	المقدمة
٦٤-٦	الفصل الاول : ماهية المنشطات في المجال الرياضي
٤١-٦	المبحث الاول : مفهوم المنشطات
٨-٦	المطلب الاول : التعريف بالمنشطات
٨	الفرع الاول : تعريف المنشطات لغة
١٣-٨	الفرع الثاني : تعريف المنشطات اصطلاحاً:
١٤-١٣	المطلب الثاني :انواع المنشطات
٢١-١٤	الفرع الاول : انواع المنشطات من حيث العقاقير
٢٤-٢١	الفرع الثاني : انواع المنشطات من حيث الوسائل
٤١-٢٥	المطلب الثالث : تمييز المنشطات عن المواد التي قد تشابهها
٢٨-٢٥	الفرع الاول : : التمييز بين المنشطات والمشروبات الكحولية (الخمير)
٣٤-٢٨	الفرع الثاني : التمييز بين المنشطات والمخدرات
٤١-٣٤	الفرع الثالث : التمييز بين المنشطات والمكملات الغذائية
٦٤-٤١	المبحث الثاني : مفهوم الرياضة
٤٢-٤٢	المطلب الاول : التعريف بالرياضة
٤٣-٤٢	الفرع الاول : تعريف الرياضة لغة
٤٥-٤٣	الفرع الثاني : تعريف الرياضة اصطلاحاً
٤٨-٤٥	المطلب الثاني : فوائد ممارسة الرياضة
٤٧-٤٦	الفرع الاول : الفوائد الصحية والتربوية والنفسية

٤٧-٤٨	الفرع الثاني : الفوائد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية
٤٨-٦٤	المطلب الثالث : خصائص الرياضة ومعاييرها الجرمية
٤٨-٥٠	الفرع الاول : خصائص الرياضة
٥٠-٥٢	الفرع الثاني : انواع الفعاليات الرياضية
٥٢-٦٤	الفرع الثالث : معايير الجريمة الرياضية وطبيعتها
٦٥-١٢١	الفصل الثاني : مكافحة المنشطات في القانون الدولي
٦٥-١٠٠	المبحث الاول : موقف القانون الدولي من مكافحة المنشطات
٦٦-٦٩	المطلب الاول : المواثيق الدولية
٦٩-٧٩	الفرع الاول : الميثاق الاولمبي لمكافحة المنشطات في المجال الرياضي
٧٩-٨٣	الفرع الثاني : الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة
٨٣-٨٤	المطلب الثاني : الأساس الدولي لمكافحة المنشطات
٨٤-٩٢	الفرع الاول : المدونة العالمية لمكافحة المنشطات
٩٢-١٠٠	الفرع الثاني : الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات
١٠٠-١٢٠	المبحث الثاني : دور الوكالات المتخصصة
١٠١-١١٢	المطلب الاول: دور الوكالات المتخصصة من مكافحة المنشطات
١٠١-١٠٤	الفرع الاول : دور منظمة الصحة العالمية
١٠٤-١١٢	الفرع الثاني : دور المنظمات الاقليمية العربية لمكافحة المنشطات (RADO)
١١٢-١٢٠	المطلب الثاني : دور قضاء التحكيم الرياضي الدولي (كاس) من مكافحة المنشطات
١١٢-١١٨	الفرع الأول: تسوية المنازعات الرياضية القانونية
١١٨-١٢٠	الفرع الثاني : قسم مكافحة المنشطات في محكمة (كاس)
١٢١-١٩٤	الفصل الثالث : مكافحة المنشطات في القانون العراقي
١٢٢-١٤١	المبحث الاول : التنظيم القانوني العراقي لمكافحة المنشطات
١٢٢-١٣٢	المطلب الاول : موقف القانون العراقي من مكافحة المنشطات

١٢٧-١٢٣	الفرع الاول : التشريعات العراقية الرياضية
١٣٢-١٢٧	الفرع الثاني : القواعد العراقية لمكافحة المنشطات
١٤١-١٣٢	المطلب الثاني : موقف القضاء العراقي من مكافحة المنشطات
١٣٧-١٣٣	الفرع الاول : المحكمة الرياضية
١٤١-١٣٨	الفرع الثاني : التطبيقات القضائية الخاصة بالمحكمة الرياضية
١٦٥-١٤١	المبحث الثاني : الاسس العامة والخاصة لمكافحة المنشطات
١٥٢- ١٤٢	المطلب الأول : الاسس العامة لتجريم المنشطات
١٤٨-١٤٢	الفرع الاول : الاسس المتعلقة بانتهاك القيم والعدالة الرياضية
١٥٢-١٤٨	الفرع الثاني : الاسس المتعلقة بالطب الرياضي
١٩٤-١٥٢	المطلب الثاني : الاسس القانونية الخاصة لتجريم المنشطات
١٥٧-١٥٣	الفرع الاول : المنشطات كونها من جرائم الايذاء والمساس بالسلامة الصحية للجسم
١٦٣-١٥٧	الفرع الثاني : المنشطات كونها من جرائم المخدرات
١٦٥-١٦٣	الفرع الثالث : المنشطات كونها جريمة رياضية لاتدخل ضمن نطاق الاباحة
١٩٣-١٦٥	المبحث الثالث : المسؤولية الجزائية عن تعاطي المنشطات
١٦٩-١٦٦	المطلب الاول : مسؤولية اللاعب الجزائية عن تعاطي المنشطات
١٧٨-١٧٠	الفرع الاول : مسؤولية اللاعب الجزائية عن نشاطه الايجابي
١٨٠-١٧٨	الفرع الثاني : مسؤولية اللاعب الجزائية عن نشاطه السلبي
١٩٤-١٨٠	المطلب الثاني : مسؤولية المساهمين الجزائية عن تعاطي المنشطات
١٨٤-١٨٠	الفرع الاول : الطبيعة القانونية للإشتراك في استعمال المنشطات
١٩٤-١٨٤	الفرع الثاني : اركان جريمة الاشتراك في استعمال المنشطات
١٩٦-١٩٥	الفصل الرابع : ضمانات حقوق الانسان الصحية والتربوية
٢٣٣-١٩٦	المبحث الاول : الضمانات الدولية والإقليمية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية والتربوية

٢٢٣-١٩٩	المطلب الاول : الضمانات الدولية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم
٢١٤-٢٠١	الفرع الاول : الضمانات الدولية لحق الانسان في الرعاية الصحية
٢٢٣-٢١٤	الفرع الثاني : الضمانات الدولية لحق الانسان في التربية والتعليم
٢٣٤-٢٢٤	المطلب الثاني : الضمانات الإقليمية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم
٢٢٨-٢٢٤	الفرع الاول : الضمانات الإقليمية لحق الانسان في الرعاية الصحية
٢٣٤-٢٢٩	الفرع الثاني: الضمانات الإقليمية لحق الانسان في التربية و التعليم
٢٦٧-٢٣٤	المبحث الثاني: الضمانات الوطنية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم
٢٤٦-٢٣٥	المطلب الاول : الضمانات الدستورية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم
٢٤٣-٢٣٦	الفرع الاول: موقف الدساتير العراقية من حق الانسان في الرعاية الصحية
٢٤٦-٢٤٣	الفرع الثاني : موقف الدساتير العراقية من حق الانسان في التربية و التعليم
٢٦٧-٢٤٦	المطلب الثاني: الضمانات التشريعية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم
٢٥٣-٢٤٧	الفرع الأول : موقف التشريعات العراقية من الحق في الرعاية الصحية
٢٥٧-٢٥٤	الفرع الثاني: موقف التشريعات العراقية من الحق في التربية و التعليم
٢٦٧-٢٥٨	الفرع الثالث: دور التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات في حماية حقوق الانسان الصحية والتربوية
٢٧٤-٢٦٨	الخاتمة
٣٠١-٢٧٥	المصادر والمراجع
A-B	ملخص اللغة الانكليزية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمدهُ حمداً يليقُ بجلاله ونستعينهُ فلا مُعين غيره ،ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

أولاً: - موضوع الدراسة

إن موضوع التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات المحظورة وانتهاكها لحقوق الانسان عامةً والحقوق الصحية والتربوية خاصةً يحتاج إلى الكثير من الاهتمام والعناية ؛ لأن المسألة لا تكمن في تحديد الأفعال التي من الممكن أن تُشكل مساساً بحقوق الانسان الرياضي فقط و إنما تُمثل الخطورة الكامنة في ذات الفعل والتي يمكن أن تُسبب خطورة على جميع الأفراد .

وهذه الأفعال ليست ثابتة وإنما مُتغيرة تبعاً للتقدم العلمي في العلوم الطبية وتطور العقاقير التي يكون الهدف منها المحافظة على حياة الإنسان ومستقبله، ألا إن تطويع هذا التطور العلمي للفنك بصحة الإنسان وأخلاقياته يستدعي العناية به عن طريق القيام بالدراسات والبحوث العلمية المُستفيضة ، لذا فإن المحاولات التي تدعو إلى تحديد الأفعال التي تدخل ضمن _موضوع الدراسة_ والماسة بحقوق الانسان وحصرها في نطاق معين تكاد تكون غير ممكنة ، لذلك لا بد من أن يكون هناك توافق وتناسب بين هذه الأفعال وبين القوانين التي تجرّمها ، فمن غير المعقول أن يُشرّع قانون معين لهذه الأفعال ويُجرّمها وعند ظهور أفعال أخرى تستحق وصف التجريم نلجأ إلى تعديل القانون المذكور ، وهنا تكمن العلة في البحث عن قانون يكون مرناً ومُتطوراً، قادرٌ على إستيعاب هذه الأفعال أو غيرها ويكون مواكباً للتطورات التي تحصل ، كما يمتاز بالسرعة والدقة في معالجتها والمرونة التي نقصد بها هي ليست المرونة من الناحية الدستورية ، وإنما المقصود منها المحافظة على هذا القانون من التغيرات التي تتطلب تعديله تبعاً لتطورات هذه الأفعال ، وإنّ البحث عن هذا القانون ليس بالمهمة السهلة ؛ لإرتباط هذه الأفعال بحياة الأفراد وحقوقهم وسلامتهم. فهذه الأفعال تُشكل خطورة كبيرة لا يُستهان بها ومن هذه الأفعال التي ظهرت مع تطور العلم هي ظاهرة المنشطات وتعاطيها في المجال الرياضي واستخدامها بشكل واسع، ومع تعاضم هذه الظاهرة الخطيرة واستخدامها بشكل غير قانوني وغير صحي وغير أخلاقي من خلال المنافسة الشديدة بين الأطباء والعلماء من أجل إخفاء معالم تناول هذه المنشطات وعدم ظهورها في عينة الرياضي الخاضع للفحص الطبي.

وعلى الرغم من تضافر الجهود الدولية والوطنية بعقد المؤتمرات والندوات التي تمخض عنها الكثير من التوصيات والقرارات التي إستدعت الدول بالإنضمام الى الاتفاقيات الدولية والاقليمية للحد

من ظاهرة المنشطات ، فضلاً عن قرارات اللجان الأولمبية الدولية والوطنية التي كانت تقضي بمعاينة الرياضيين المتعاطين للمنشطات التي تعمل على زيادة قدراتهم بصورة مصطنعة بمجرد عقوبات إدارية أو كما يسميها البعض (عقوبات تأديبية) كالحرم من اللعب أو سحب الجوائز وغيرها من العقوبات، إلا أن هذه العقوبات أصبحت لا تفي بالغرض المنشود من الرياضة المتمثل بالمحافظة على أخلاقيات الرياضة من جهة والحفاظ على صحة الإنسان وسلامة بدنه من جهة أخرى، مما دعى بعض الدول أن تتجه إلى إصدار قوانين عقابية توضح فيها المسؤولية الجزائية لكل من اللاعبين أو الأطقم المعاونة لهم كما فعلت فرنسا، بلجيكا، تونس، والجزائر، وهذا التجريم جاء نتيجة اضرار المنشطات الصحية والتربوية مما ينصب على ضرورة تجريمها لحماية حقوق الانسان الصحية والتربوية التي من شأنها أن تتأثر بهذه الآفة الخطيرة التي تستهدف شريحة الشباب .

ثانياً: - أهمية الدراسة

يكتسب موضوع الدراسة المتمثل بالتنظيم القانوني لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة ودوره في حماية حقوق الانسان الصحية والتربوية أهمية بالغة وذلك لإن ممارسة الرياضة حق من حقوق الانسان وأن تعاطي المنشطات يشكل انتهاكاً لحقوق الانسان بصورة عامة والحقوق الصحية والأخلاقية والتربوية بصورة خاصة، حيث أن ظاهرة المنشطات من الظواهر الحديثة في العراق لذا يتطلب الدراسات المستفيضة بشأنه لأن القانون يعمل على تحقيق الوعي ونشر الثقافة العامة لدى الرياضيين ، ولأن موضوع المنشطات أصبح لا ينحصر في نطاق الرياضة فقط وإنما أصبح يشكل مشكلة اجتماعية تمس الإنسانية جمعاء كونها ظاهرة تحطم العدالة الرياضية وتحول دون تكافؤ الفرص بين المتنافسين، فضلاً عن اضرار المنشطات البالغة التي تمس التكامل الجسدي للمتعاطي، ومما زاد من أهمية الموضوع أن هناك لائحة لمكافحة المنشطات في العراق أنشئت بموجبها اللجنة الوطنية لمكافحة المنشطات وان هذه اللائحة جاءت بنصوص وعقوبات تأديبية وأخلاقية أكثر من كونها نصوصاً وعقوبات جزائية رادعة كل هذه الأهمية دعت الباحثة لإختيار موضوع الدراسة كون القانون يعمل على تنظيم العلاقات بين الأشخاص من جهة والأشخاص والمؤسسات من جهة اخرى.

ثالثاً: - مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية الموازنة بين القوانين الدولية والمحلية على نحو يكون كل منهما مكمل للآخر في مجال الرياضة، ليتم حماية اللاعبين من تعاطي المنشطات على الصعيد الوطني والدولي، وعلى الرغم من إنضمام معظم الدول العربية إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة الصادرة عام ٢٠٠٥، حيث تفتقر معظم الدول العربية-عامة- والعراق خاصة إلى

وجود قوانين عقابية خاصة تُعنى بمكافحة المنشطات المحظورة رياضياً؛ إذ تمّت معالجة موضوع تعاطي المنشطات في الألعاب الرياضية من خلال تشريع قانون إنضمام جمهورية العراق الى الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات وتبعه إصدار اللائحة العراقية لمكافحة المنشطات كوفاء لإلتزاماته الدولية المتمثلة في المادة (٥) من الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة، الخاصة بإعداد تشريعات وأنظمة ولوائح في مجال مكافحة المنشطات، لاسيما بعد مصادقة العراق على الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة حيث تمثّل هذه الاتفاقية موافقة الحكومات على تطبيق قوة القانون الدولي لمكافحة المنشطات، ألا ان هذا الموقف الذي تبناه المشرع العراقي كان متمثلاً بالإحالة إلى المدونة الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة لعام ٢٠٠٥ والتي كانت عقوباتها إدارية والالتزام بها أخلاقياً وأدبياً وليس رديعياً وإن تعاطي المنشطات كونه يضرّ الصحة البدنية والذهنية ويضرّ الأخلاق الرياضية مما يُشكّل مساساً بالتمتع الحقيقي لحقوق الانسان في الصحة والمحافظة على العدالة والاخلاق ومع غياب التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات بصورة تشريعات تُجرّم هذا السلوك مما يُثير مشكلة تتطلب التدخل التشريعي لها، ومن هذا المنطلق تُثار عدة تساؤلات من أهمها :-

- ١- ما المنشطات المشمولة بالتجريم في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية ؟
- ٢- ما الدور الذي لعبه كل من التنظيم الرياضي الدولي والوطني لمكافحة المنشطات ؟ وما هو دور القضاء الرياضي الدولي والوطني على حدٍ سواء ؟
- ٣- ما العوامل أو الأسس التي تشكل تهديداً واضحاً لحقوق الانسان الصحية والتربوية وتسدعي تدخل المشرّع لتجريم ظاهرة المنشطات ؟
- ٤- بما إن الموائيق الرياضية لم تُجرّم ظاهرة المنشطات فكيف للقاضي أن يستند في التجريم والحكم عليها في الدول التي لم تنص قوانين العقوبات فيها على التجريم بنص صريح ؟
- ٥- ما المسؤولية الجزائية التي يُمكن أن تترتب على اللاعبين والمساهمين في حال تجريم المنشطات ؟

رابعاً:- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى ما يلي :-

- ١- تشجيع الدول العربية وفي مقدمتها (العراق) على إصدار القوانين الجزائية التي تُنظّم الرياضة بصورة عامّة- ومن بينها تعاطي المنشطات أثناء الألعاب الرياضية وخارجها .
- ٢- تحقيق الوعي ونشر الثقافة العامة لدى الرياضيين والقانونيين حول موضوع المعالجة القانونية لتعاطي المنشطات.

- ٣- بيان التنظيم القانوني الوطني لمكافحة المنشطات وتسليط الضوء على القضاء الرياضي العراقي وبيان مدى موافقتها مع التنظيم الدولي لمكافحة المنشطات والقضاء الرياضي الدولي عبر الوفاء بالتزامات العراق الدولية تجاه هذا الموضوع.
- ٤- بيان العوامل او الأسس التي تستدعي تدخل المشرع لتجريم ظاهرة المنشطات من خلال توضيح أثرها على حق الانسان في الصحة وحقه في التربية والتعليم .
- ٥- بيان المسؤولية الجزائية لكل من اللاعبين والمساهم معه ونوع الجزاءات المقررة لهم.

خامساً:- نطاق الدراسة

لما كان موضوع الدراسة ينصب على التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات المحظورة لحماية حقوق الانسان الصحية والتربوية، فإن ذلك يتطلب منا توضيح التنظيم الدولي لمكافحة المنشطات وبيان ابرز الصكوك الدولية الرياضية من أهمها الميثاق الأولمبي لمكافحة المنشطات في المجال الرياضي ، الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضي، المُدَوَّنة العالمية لمكافحة المنشطات ، و الإتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة فضلاً عن بيان التنظيم القانوني الوطني للمنشطات من خلال توضيح قانون إنضمام العراق للإتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات رقم (١٧) الصادر عام ٢٠١٢ وتوظيف الإحصائيات والتقارير الطبية التي قامت بها الباحثة للفترة الزمنية من (٢٠١٦-٢٠١٨) لكي تثبت تأثيرها على صحة الانسان ومن دون رقابة صارمة من الجهات المختصة لمنع من تداولها وانتهاكها لحقوق الانسان ،مع الإشارة الى أبرز القوانين العالمية والاقليمية وبالأخص القانون البلجيكي لمنع تعاطي المنشطات الصادر عام ١٩٦٥ ، وقانون منع تعاطي المنشطات الفرنسي رقم (٤١٢-٦٥) الصادر عام ١٩٦٥ وقانون رقم (٤٢٣-٨٩) الصادر عام ١٩٨٩ الفرنسي، والقانون الجزائري الخاص بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها رقم (١٣-٥) الصادر عام ٢٠١٣ اللذان يخصان تجريم المنشطات ومكافحتها، فضلاً عن الإشارة الى بعض التصرفات التي يقوم بها اللاعب او الطاقم المعاون له وإرجاعه وفق المبادئ العامة في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

سادساً:- منهج الدراسة

نظراً لتشعب المواضيع المتعلقة بالدراسة فإن المنهج الذي ينسجم مع طبيعة الموضوع يستند الى المنهج الخاص بالبحث القانوني التحليلي الإستنباطي، الذي يقوم على تحليل الصكوك الدولية عامةً والخاصة بمكافحة المنشطات فضلاً عن تحليل النصوص التشريعية وآراء الفقهاء والأحكام القضائية، والمنهج الوصفي الإستعراضي لإستخلاص الاستنتاجات للوصول الى تحقيق أهداف هذه الدراسة.

سابعاً: - خطة الدراسة

سيتم تناول موضوع الدراسة الموسومة (التنظيم القانوني لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة ودوره في حماية حقوق الانسان الصحية والتربوية) في مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

سيُخصص الفصل الأول لبيان ماهية المنشطات في المجال الرياضي في مبحثين، المبحث الأول سنتطرق فيه الى مفهوم المنشطات مع الإشارة الى أنواعها وتمييزها عن المواد التي تُشابهها، أما المبحث الثاني فسننظر في مفهوم الرياضة وفوائد ممارستها مع بيان معايير الجريمة الرياضية.

أما الفصل الثاني فسنتناول فيه مكافحة المنشطات في القانون الدولي ، وسيقسم مبحثين ،المبحث الأول سنبين فيه موقف القانون الدولي من مكافحة المنشطات من خلال الإشارة الى أبرز المواثيق الدولية والأساس الدولي ، أما المبحث الثاني فسيتم فيه تناول دور الوكالات المتخصصة وقضاء التحكيم الرياضي من مكافحة المنشطات .

بينما الفصل الثالث سيكون لبيان مكافحة المنشطات في القانون الوطني ، وسيقسم ثلاث مباحث ، المبحث الأول سيتضمن التنظيم القانوني العراقي لمكافحة المنشطات عن طريق بيان موقف القانون العراقي والقضاء الرياضي العراقي ، أما المبحث الثاني فسيُخصص لبيان الاسس العامة والخاصة لمكافحة المنشطات، بينما المبحث الثالث سيكون لبيان المسؤولية الجزائية عن تعاطي المنشطات بالنسبة للاعب والمساهم معه.

والفصل الرابع سنتناول فيه ضمانات حقوق الانسان الصحية والتربوية، وسيقسم مبحثين ، المبحث الأول لبيان الضمانات الدولية والإقليمية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية والتربوية، أما المبحث الثاني فسنبين فيه الضمانات الوطنية لحقوق الانسان في الرعاية الصحية وفي التربية والتعليم. وستُختتم هذه الدراسة بمجموعة من الإستنتاجات والمقترحات التي سيتم التوصل اليها اثناء الدراسة.

الفصل الأول

ماهية المنشطات في المجال الرياضي

لكي يتم الاحاطة علماً بكل ما يتعلق بماهية المنشطات لذا يلزم علينا بيان مفهوم المنشطات وتعريفها وتحديد انواعها والتميز بينها وبين المواد التي من الممكن ان تتشابه معها او تختلف عنها ؛ ومن ثم التطرق الى مفهوم الرياضة وبيان تعريفها وانواع الالعاب الرياضية وفوائد ممارستها وبيان مفهوم الجريمة الرياضية ومعاييرها مع تحديد الطبيعة الجنائية للأنشطة الرياضية. لذا اقتضت الدراسة تقسيم الفصل الاول لمبحثين ،حيث سنخصص المبحث الاول لبيان مفهوم المنشطات ، ثم نتناول في المبحث الثاني مفهوم الرياضة .

المبحث الاول

مفهوم المنشطات

لغرض الوقوف على مفهوم المنشطات لابد من التحري عن هذا المصطلح ومعرفة ظهوره للمرة الاولى وبيان مما تتكون هذه المنشطات هل هي عبارة عن عقاقير طبية ام انها هرمونات ام هي وسائل صناعية؟^(١). لذا اقتضت الدراسة تقسيم هذا المبحث ثلاثة مطالب حيث يتضمن المطلب الاول التعريف بالمنشطات ،ويتضمن المطلب الثاني انواع المنشطات ،والمطلب الثالث تمييز المنشطات عن غيرها من المواد التي قد تتشابه معها.

المطلب الاول

التعريف بالمنشطات

تشير مختلف الدراسات الى وجود عدة تعريفات للمنشطات (Dopping or Steroids) حيث ظهر هذا المصطلح لأول مرة في المعجم الانكليزي عام ١٨٨٩ إذ تتكون المنشطات من

(١) هناك تفسير لمعنى التعاطي ، فتعاطي (فجسر) وهذا ماجاء به الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي ،مختصر تفسير ابن كثير ،ج٣، مكتبة الصفا، ط١، القاهرة ،٢٠٠٤، ص٢٥. تعاطي لغة: هو التناول ، المناولة . ينظر : معجم المعاني الجامع ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> (تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/١٨/١٨)

اما معنى التعاطي اصطلاحاً حيث يعرف التعاطي بأنه : "رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف إرادياً أو عن طريق المصادفة على أثارها المسكنة، المخدرة، المنبهة، او المنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسدياً، نفسياً واجتماعياً" للمزيد ينظر : د. عبد اللطيف رشاد أحمد ، الأثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، ١٩٩٢، ص٤٢. ومن هنا جاء ضرورة التمييز بين اصطلاح الاستعمال الذي يعني استعمال و تناول الدواء ولم يُقال تعاطى الدواء لأن التعاطي بمرور مراحل التجريبية والاستكشافية يصل بعد ذلك الى الإدمان ونحن بصدد موضوع الدراسة فإن كلمة تعاطي تكون لكل ماهو محظور كتعاطي المخدرات والمسكرات او تعاطي المنشطات في الالعاب الرياضية واذ ما جئنا لتفصيل المنشطات نراها عبارة عن عقاقير وهرمونات يمكن استخدامها للتداوي من امراض معينة وقد ظهر رأي يقول ان المنشطات على اختلاف انواعها واصنافها هي مواد غير محرمة قانوناً من حيث الاصل الا انها تصبح محرمة ومخالفة للقانون حسب الاستعمال لها لأن المنشطات هي عقاقير طبية يتم تصنيعها ليتم استعمالها لأغراض علاجية ولا يجوز صرفها الا بموجب وصفة طبية غير مخالفة للقانون للمزيد ينظر : احمد سعد احمد، بناء الاجسام-تقنيات التدريب واطار المنشطات، دار دجلة ، عمان ، بلا سنة طبع، ص١٥٣-١٥٤.

خليط من المواد المخدرة المستخدمة على جياذ السباق في ذلك الوقت لذا قد اعطيت مصطلح (Dop) كتصريف لكلمة (Dope) وبعد مرور عدة سنوات من هذا التاريخ قد تم تعميم هذا المصطلح ليشمل جميع المواد المنبهة المستخدمة تدريجياً على الجياذ والكلاب ومن ثم الانسان حيث يتم اعطائها بوصفها عوامل مثيرة ومنعشة او مخدرة^(١).

وهناك رأي قائل بأن استخدام المنشطات يرجع الى جنوب شرق افريقيا عندما كانت مجموعة من القبائل التي تقطن هناك والتي عرفت سابقاً باسم قبيلة (زولوكافير الافريقية) حيث يعود الفضل الى لغتهم في تسمية المنشطات ب ((Dop))^(٢). وذلك لأنه كان عبارة عن شراب محلي يستخرج من مادة الكولا و الأفردين بوصفه مزيج منشط للجهاز العصبي حيث كانت هذه القبائل تستخدمه قبل ادائهم المناسبات والطقوس الدينية الوثنية لكي يستمروا فيها اطول فترة ممكنة للتقرب من الالهة في القرون الماضية^(٣). ومن هذا المنطلق قد انتبعت اللجنة الاولمبية الدولية الى تقاوم خطر المنشطات التي أدت الى وفاة العديد من الرياضيين بسبب تعاطيهم المنشطات والمخدرات على أثر أول حادثة وفاة وقعت خلال دورة الالعاب الاولمبية التي جرت في روما سنة ١٩٦٠ وهو موت بطل الدراجات كورت انمار جنسن (kurt Enmar Jensen) نتيجة استخدام مادة الامفيتامين أي المنشطات بكميات كبيرة لذلك تنبه المجتمع الدولي لخطورة استخدام المنشطات في الرياضة^(٤).

ونجد هناك تعاريف مختلفة للمنشطات أشار اليها الدارسون والخبراء وبعض المؤسسات الرياضية المتخصصة التي عقدت مؤتمراتها وجلساتها للخروج بتعريف للمنشطات وتحديد انواعها من خلال بيان اضرارها الصحية على جسم الانسان واضرارها التربوية التي تهدد المنافسة غير المشروعة

(1)Gyorge Bakanek, The Harmful effects of drugs Abuse and the substation of Banned Druge Antidoping activity and its practice in Hungry ,Proceedings of the weightlifting . ancent Olympia ,Greece , 1993, P.182

(2) Ibid,P183.

(3)د.اسامة رياض ، الطب الرياضي والحركة الاولمبية العالمية ، مؤسسة المختار للطباعة ، الرياض ، ١٩٨١-١٩٨٢ ، ص٥٢. شاع استخدام مصطلح المنشطات في عام ١٩٣٣ عندما ظهر في المعاجم والقواميس العامة والخاصة مثل قاموس Bekman الرياضي. لمزيد من التفاصيل ينظر: د.اسامة رياض ، المنشطات والرياضة ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٤٩. وايضاً نجد بوادر استخدام المنشطات في المجال العسكري والحربي حيث انتشر استخدامها بين الطيارون الألمان في الحرب العالمية الثانية لزيادة التحمل لواجبات قتالهم وايضا تم استخدام انواع متعددة من العقاقير المنشطة والمنبهة من قبل الجيش البريطاني لزيادة الكفاءة البدنية وتنبههم عن اي هجوم طارئ وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت المنشطات تدخل في المجال الرياضي بشكل مطرد قبل تاريخ ١٩٦٠ عندما اتجه بعض الرياضيين الى استخدام المواد الكيميائية من اجل التطوير وهذا ما جعل المنافسة غير مشروعة من اجل الفوز في المسابقة او البطولة . ينظر في ذلك: Bectt , A.H: The Doping Prob, EM in, Dirix,A.Knuttgen, H.G. , and Tittle , K. The Olympic Book of Sports Medicine , Blackwell Scientific Publication Oxford,1988,P 655-658.

(4) د.مظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف ، المنشطات والرياضة ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ ، ص٦.

للأنشطة الرياضية، لذا تم تقسيم هذا المطلب فرعين تضمن الفرع الاول تعريف المنشطات لغاً ، أما الفرع الثاني فتضمن تعريف المنشطات اصطلاحاً.

الفرع الاول

تعريف المنشطات لغاً

مُنَشِّطٌ: (اسم) والجمع : مُنَشِّطُونَ و مُنَشِّطَاتٌ وهو اسم فاعل من نَشَّطَ والتي تعني مُنَبِّهٌ او مَادَّةٌ تعمل على تنبيه الفرد ذهنياً أو جسمياً. الأدوية المنشِّطة : عقاقير يتعاطاها بعض الرياضيين لتمدِّهم بالقوَّة والنشاط غير العادي، تعاطى مُنَشِّطًا : تناول مَادَّةً لها تأثير مُنَشِّطٍ وضارٌّ ونشط :النَّشَاطُ ضَدَّ الكَسَلِ ويكون ذلك في الانسان والدابة وفي حديث عُبادَة : بَايَعْتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المَنَشِّطِ والمكْره والمُنَشِّطُ: هو مَفْعَلٌ من النَّشَاطِ اي الامر الذي تَنَشَّطَ له ،وَتَخَفُّ إليه ،وتُؤَثِّرُ فعله وهو مصدر بمعنى نشاط ^(١). دَوَاءٌ مُنَشِّطٌ :- دَوَاءٌ بَايَعْتُ عَلَى الْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ فِي الْجِسْمِ هذا ماعرّفه معجم اللغة العربية المعاصر عرف الهرمون الستيرويد الذي يُطَوَّرُ ويحافظ على الصِّفَاتِ والخصائص الذكريَّة^(٢).

الفرع الثاني

تعريف المنشطات اصطلاحاً

لقد تعددت تعاريف المنشطات كلاً في مجال إختصاصه لذا يجب علينا بيان هذه التعاريف وتوضيحها وقد تم تقسيمها على النحو الاتي :

أولاً: تعريف المنشطات في المجال الطبي :- تم تعريف المنشطات بأنها: يُقَدِّمُ عِقَارٌ الى شخص سليم او ان الشخص نفسه يقوم باستعمال وسيلة معينة سواء كانت مادة غريبة تغير الجسم بحيث يكون الغرض من ذلك عمل زيادة خادعة ومصطنعة تساعد هذا الشخص على الفوز في مسابقة رياضية^(٣).

وفي انعقاد المؤتمر الاوربي في البحث بالمنشطات والاعداد البدني للمدة من ٢٥-٢٧ كانون الثاني من عام ١٩٦٣ في مدينة اورياج والذي حضره نواب عن (٣٤) دولة وتمت فيه الموافقة بأغلبية (١١٥) صوت ضد (٣) اصوات على وضع تعريف لكلمة **Dopping** وتحديد ماهو

(١) محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، الجزء السابع، ط٣، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٩، ص٤٦٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، متاح على الموقع الالكتروني:

(تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠١٩/٤/١٦) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

(٣) د.ابراهيم عيد نايل، المنشطات والقانون الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٠.

داخل ضمن نطاق المنشطات ومالم يدخل وتم الاتفاق على التعريف الاتي: هي استعمال مواد او وسائل تؤدي الى عمل زيادة مصطنعة في الامكانيات الجسدية والذهنية للشخص بمناسبة مسابقة رياضية من شأنها ان تلحق ضرراً في الاخلاقيات الرياضية والسلامة الجسدية للاعب^(١).

وهناك لجنة من الاختصاصيين في النمسا سنة ١٩٦٣م قاموا بتعريف المنشطات بأنها اعطاء او تبادل اية مادة غريبة عن الجسم او اخذ اية مادة طبيعية بكميات غير اعتيادية وبوساطة طرائق غير معتادة لرفع اللياقة البدنية والقابلية الجسمية بشكل غير طبيعي وهذا يشمل التأثيرات النفسية التي تؤثر على اللياقة البدنية كالتنويم المغناطيسي اي عن طريق توجيه الرياضي كما يوجه الانسان الالي^(٢) اما فقد تمّ تعريف المنشطات من قبل اللجنة الطبية التابعة للجنة الاولمبية الدولية بأنها تلك المواد التي نصت عليها لائحة اللجنة الاولمبية الدولية عام ١٩٧٦ وطالبوا بتحريم استخدامها في المجال الرياضي واحتوائها على المواد الاتية^(٣):-

- ١-المواد التي تعمل على تنشيط وزيادة الاثارة النفسية والحركية مثل الإمفيتامين .
.Psychomotonische stimulanzen ZB. Amphetamine
- ٢-المواد التي تعمل على تنشيط الجهاز السمبثاوي مثل الأفرين .
.Sympathomimetisch Amine ZB.Ephedrin
- ٣-مثيرات الجهاز العصبي المركزي مثل الكورامين والاستركنين .
.Stimulazien des zentralnervensystems ZB. Coramin, strychnin
- ٤-المواد المخدرة التي تساعد على عدم الاحساس بالألم مثل الكوادين.
.Narkctica und analgetika ZB. Auch codein
- ٥-أنابول سترويد مثل الميثاندينون (هرمونات) -السترويد البنائي.
Anabole stroide ZB. Metadinon

اما في العراق فقد تم تعريفها من قبل مجموعة من المتخصصين فكانت اولى التعاريف للمنشطات :هو استخدام مختلف الوسائل الصناعية من قبل الرياضي لرفع الكفاءة البدنية والنفسية له في مجال المنافسات او التدريب الرياضي مما قد يؤدي الى حدوث ضرر صحي عليه والمنشط

(١) د.عائد فضل ملحم ، الطب الرياضي والفسولوجي قضايا ومشكلات معاصرة ، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد - الاردن ، ١٩٩٩ ، ص١٢٥ .

(٢) د.ابراهيم البصري ، الطب الرياضي (مبادئ عامة)، ج١، ط٣، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٠١ .

(٣) زكي محمد حسن ،الرياضة والصحة والتغذية في تدريب الالعاب الجماعية ، ط١، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ ، ص٥٤ .

هو اي مادة او دواء يستخدمه الرياضي او (يدخل جسم الرياضي) وبكميات غير اعتيادية لغرض رفع او تغيير الكفاءة البدنية و النفسية لذلك الرياضي للوصول الى نتائج رياضية افضل ويشمل ذلك الادوية (Drugs) او العوامل المساعدة (Ergogenic aids) وهذا ما حظرتة القواعد الاولمبية في الممارسة الرياضية^(١). في حين تم تعريفها بأنها عبارة عن اي مادة تساعد او يعتقد بأنها تساعد في زيادة الانجاز الرياضي^(٢).

ثانياً : تعريف المنشطات من قبل الاتحادات الرياضية واللجان الاولمبية :- تم تعريف المنشطات من قبل الاتحاد الرياضي الالماني بأنها : المواد الصناعية التي يتم استخدامها بهدف محاولة الارتفاع بالمستوى البدني والرياضي من خلال الاستعانة بوسائل غير طبيعية ويتم الاستخدام عن طريق الحقن او الفم قبل مواعيد المسابقات او خلالها بهدف الفوز غير المشروع^(٣).

كما تم تعريفها من قبل اللجنة الطبية التابعة للجنة الاولمبية الدولية عام ١٩٩٩ بأنها: ادخال او استخدام دواء من ضمن مجاميع وقائمة العقاقير المحظورة رياضيا او اي وسيلة اخرى ممنوعة^(٤).

ويُلاحظ من خلال التعريفات السابقة للمنشطات الرياضية انها لم تتضمن على تعريف لغوي واصطلاحي لتعذر الحصول عليها من قبل الدارسين الا انه تم تعريفها من قبل بعض المتخصصين والاتحادات واللجان الرياضية ونجد تركيزهم في ذلك على خطر المنشطات من الناحية الصحية والبدنية كونها خطر ينتج عنه ضرر صحي قد يؤدي الى الوفاة^(٥).

(١) د. مظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف ، مرجع سابق ، ص٣ .
 (٢) وديع ياسين التكريتي وياسين طه محمد ، الاعداد البدني للنساء ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦، ص٢٢٧ .
 (٣) كمال جميل الربضي ، التدريب الرياضي للقرن الحادي والعشرين ، ط١، نشر بدعم من الجامعة الاردنية ، ٢٠٠١، ص٣٠٤ .
 (٤) د. علاء الدين محمد عليوة ، الصحة الرياضية (منشطات-استعادة شفاء-تغذية الرياضيين)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية-جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٦، ص١٨٦-١٨٨ .
 قبل عام ١٩٦٠ لم يتم حظر هذه المواد الا بعد ان قامت اللجنة الاولمبية الدولية عام ١٩٧٥ لكون هذه المواد والعقاقير عندما تقوم بتحفيز الجهاز العصبي المركزي والمحفزات النفسية للجهاز السمبثاوي يعتبر محظور في السباقات الرياضية الا انه يمكن استخدام هذه العقاقير لعلاج بعض الامراض مثل البرد والحساسية والربو لذلك فيما بعد تم وضع استثناء للأغراض العلاجية.
 (٥) ادى استخدام الرياضيين لتلك المنشطات المحظورة الى العديد من حوادث الوفاة عربيا وعالميا منهم الرباع السوري سامي درويش (٢٨ عام) ولاعب الدراجات الانجليزي سامبسون عام ١٩٦٧ في سباق حول فرنسا وهذا ما هدد العالم من خطر المنشطات. لمزيد من التفاصيل : د. علاء الدين محمد عليوة ، مرجع سابق ، ص١٥٩ .

ثالثاً : تعريف المنشطات في الفقه القانوني- تم تعريف المنشطات بأنها: "أن يتناول شخص سليم مواداً معينة بهدف الزيادة المصطنعة لقدراته بمناسبة مسابقة رياضية بحيث يكون من شأن ذلك الاضرار بكيانه البدني والنفسي"^(١).

ويمكن تعريف المنشطات الجسدية بأنها: مجموعة المواد والعقاقير المدرجة اسمائها ضمن قوائم الحظر التي تتولى الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات إصدارها سنوياً ويتم تعاطيها من قبل بعض الرياضيين لجني اثارها في تحسين مستواهم العضلي ورفع قابلية اجسامهم على بذل الجهد وتثبيط الشعور بالالم وكل ذلك من أجل حصد الجوائز والالقاب وهناك مواد لا تلتقي مع المنشطات الا من حيث التجريم والحظر وتأخذ حكمها لأنها تؤثر في صحة الانسان وحياته كمدرات البول والمواد الحاجبة^(٢).

فيما تم تعريف المنشط الرياضي على انه: " عقار او تركيب يتعاطاه اللاعب المشارك في مسابقة او منافسة او لعبة رياضية معينة بنفسه او بمساعدة غيره بأية طريقة كانت ومهما اختلف مصدر دخوله للجسم سواء عن طريق الفم او الانف او بالحقن ومهما كان التركيب سائلاً او صلباً او غازياً او مرئياً او غير مرئي يعده القانون او اللوائح الرياضية المعمول بها محظوراً للمشاركين في المسابقات الرياضية من شأنه بالفحص الطبي المعتمد ان يزيد من قدرة اللاعب او المتسابق على الحركة ويزيد نشاطه بشكل غير طبيعي بغية تحقيق الفوز في المسابقة الرياضية مع علم اللاعب المتسابق او مسؤول الفريق المتسابق بتعاطي هذا المنشط"^(٣). فيما ورد تعريف اخر للمنشطات الرياضية على انها: استخدام مختلف المواد و الوسائل الصناعية والطبيعية التي تعمل على الارتقاء بالكفاءة البدنية والنفسية والذهنية للفرد بصورة طارئة في مجال المنافسات او التدريب الرياضي او ان تخفي استعمال المواد والوسائل التي تمتاز بهذه الخاصية وان من شأن ذلك ان يؤدي الى حدوث ضرر صحي عليه والإخلال بعدالة المنافسة الرياضية ويعرضه بالوقت نفسه للجزاءات القانونية^(٤).

(١) د. محمود كبيش ، المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩١، ص٢٣.

(٢) احمد سعد احمد الدفراوي ، تعاطي المنشطات الجسدية في المنافسات الرياضية(من منظور اخلاقي-قانوني)، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية والقانون، تصدر عن المركز الديمقراطي العربي، المانيا-برلين، العدد٩، المجلد ٢، يونيو/حزيران ٢٠١٨، ص٥.

(٣) د.محمد سليمان الاحمد ، المسؤولية عن الخطأ التنظيمي في إدارة المنافسات الرياضية ، دار وائل للطباعة والنشر، ط١، عمان-الأردن، ٢٠٠٢، ص٢٠٤.

(٤) د.نضال ياسين العبادي و د.وديع ياسين التكريتي و د.حسن عودة زعال، المسؤولية الجزائية عن استخدام المنشطات في المجال الرياضي(دراسة مقارنة في القانون الجنائي)، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص٢٠.

رابعاً: تعريف المنشطات في التشريعات :- يعد القانون الفرنسي من اوائل التشريعات التي تحظر اعطاء مواد منشطة للجسم في المباريات الرياضية عندما لوحظ انتشار تناول هذه المواد في سباق الدرجات والعباب القوى فنجد قانون رقم (٤١٢-٦٥) الصادر في اول حزيران ١٩٦٥ نص على حظر استعمال مواد منشطة بمناسبة المباريات الرياضية وهو ثاني قانون جزائي من نوعه في العالم ومن ثم تم تعديله بقانون (٤٣٢-٨٩) في ٢٨ حزيران ١٩٨٩ كما يعد القانون البلجيكي هو القانون الاول الصادر في ١٢/٤/١٩٦٥ الذي يعاقب على استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية الا انه يلاحظ ان كلاً من المشرعين البلجيكي والفرنسي لم يورد تعريفاً دقيقاً للمنشطات وانما اكتفى كلاً منهم بتحديد انواع المنشطات بموجب جداول ملحقه بالقوانين^(١)، وهذا يعد قصوراً من المشرعين كان من الاجدر تلافيه.

اما في العراق على الرغم من صدور اللائحة العراقية لمكافحة المنشطات الا انه لم يتم تعريف المنشطات واكتفت ببيان انتهاك قواعد مكافحة المنشطات ومع ذلك نجد هناك تعليمات صدرت لتنظيم مسائل صرف الادوية التي تحتوي على مواد معينة ومن ضمنها الهرمونات محاولاً منها لمنع وصول تلك الادوية والعقاقير المنشطة الى ايدي الرياضيين ونجد ان تلك التعليمات قد رتبت المسؤولية الجزائية على المسؤولين عن عيادات اطباء واطباء الاسنان وأصحاب الصيدلية او اصحاب المذخر عن بيع تلك الادوية المحتوية على الهرمونات وهذا مانص عليه في التعليمات رقم (٥) لسنة ١٩٩٠ الخاصة بتنظيم وصرف الادوية في القطاع الخاص تضمنت قائمة جديدة بأسماء الادوية المسموح بصرفها بدون وصفة طبية...جميع الفيتامينات والمقويات عدا الحاوية منها على الهرمونات^(٢). وقد ركزت التعاريف السابقة على المنافسة والفوز بالطرق غير المشروعة لكونها طرق غير قانونية تقوم على اساس الغش الرياضي الذي يهدم الاسس الاخلاقية والتربوية للمنافسة الرياضية العادلة وبدوره يقوم بالتأثير على صحة اللاعب الجسمانية وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل في الفصول القادمة من الدراسة فضلاً عن تعريف المنشطات وتعاطيها في القانون الدولي واتفاقياته سيتم ايضاحه في الفصل القادم من موضوع الدراسة.

ونلاحظ مما تقدم انه من الممكن ان يكون هناك نقص واضح في تعريف المنشطات من حيث جعله تعريفاً مانعاً جامعاً لأنه يمكن تضمين التعريفات السابقة بإضافة عنصر اخر وهو وضع تنظيم قانوني لهذه الأفة الخطيرة في المجتمع من خلال وضع عنصر الجزاء في تشريعات قانونية وبلغة واضحة تعرف فيه المنشطات وانواعها وتأثيراتها ومن ثم وضع تكييف قانوني لهذه الافعال

(١) دنضال ياسين العبادي و د.وديع ياسين التكريتي و د.حسن عودة زعال، المسؤولية الجزائية عن استخدام المنشطات في المجال الرياضي(دراسة مقارنة في القانون الجنائي)، مرجع سابق، ص١٥.
(٢) المجموعة التشريعية، ج٣، وزارة العدل، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠، ص١٧٠-ص١٧١.

المخلة بصحة الانسان خاصة والصحة العامة ككل واثارها على انعدام القيم الاخلاقية والتربوية وهذا ما سنحاول دراسته واثباته في موضوع الدراسة.

ومن خلال ما تقدم فإن الباحثة تخلص الى تعريف المنشطات الرياضية بأنها : استخدام مجموعة من المواد والوسائل الطبيعية والصناعية المختلفة التي تقوم برفع الكفاءة البدنية والذهنية والنفسية للفرد بصورة مفاجئة وسريعة في المنافسات او التدريب الرياضي او انها تعمل على اخفاء استعمال هذه المواد والوسائل وعدم ظهورها في فحص الدم والادرار وهذا بدوره يؤدي الى حدوث اضرار صحية على الفرد تمس بسلامة جسده وحقه في الصحة من ناحية والإخلال بعدالة ممارسة الالعاب الرياضية والروح الرياضية التي تنتهك حق الرياضة والحقوق التربوية والاخلاقية من ناحية اخرى مما يستدعي وجود تنظيم قانوني وطني يتواءم مع ما جاء في الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات وذلك بالتكليف القانوني للمنشطات ووصفها (جريمة رياضية) ويعرّض مستخدميها الى الجزاءات القانونية .

المطلب الثاني

انواع المنشطات

إنّ اعطاء تفصيل دقيق عن اصناف المنشطات يمثل الاساس الذي من الممكن الرجوع اليه من قبل الاشخاص الذين هم في الوسط الرياضي او من خارجه لكي يتسنى للجميع معرفة الاضرار الصحية الناجمة عن هذه المنشطات والتي من الممكن ان تؤدي الى هدر حياة المتعاطي ، لذا اثبتت مختلف الدراسات الى ان هناك انواعاً متعددة من المنشطات تختلف بمرور السنوات لأنه يتم تحديثها كلما اقتضت الحاجة والتطور العلمي ذلك و (WADA)⁽¹⁾.

وهنا يُثار تساؤل مهم هل المنشطات عبارة عن عقاقير فقط أم انها تحتوي على وسائل وطرق فضلاً عن العقاقير؟ ان الاعداد البدني الرياضي يتطلب ان يكون تحت اشراف طبي وهذا الامر هو حجر التمييز عن المنشطات لأنها لا تدخل ضمن هذا الاعداد لأنه قد يتبادر الى اذهان البعض ان المنشطات هي عقاقير طبية فقط الا انه كما وضحنا سابقاً من التعاريف بأنها مختلف المواد المحظورة والوسائل الصناعية الحديثة فضلاً عن ان هذه العقاقير ليست عقاقير منشطة

(1) تعني الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات وال (wada) هي مختصر WORLD ANTI-DOPING AGENCY هي المرجعية القانونية لكل المنافسات الرياضية فيما يتعلق بالمنشطات باعتبارها مؤسسة مستقلة تكونت من خلال مبادرة جماعية قادت اللجنة الدولية الاولمبية حيث تم انشائها في عام ١٩٩٩ في كندا كنتيجة لإعلان لوزان لتنسيق وتعزيز ومراقبة المعركة ضد المنشطات في مجال الرياضة ومن ذلك الحين والى يومنا هذا هي الجهة المسؤولة عن تحديد لائحة منع تعاطي المنشطات ببيان القوائم الخاصة بالمواد والوسائل المحظورة داخل المنافسات الرياضية او خارجها. ينظر: د.عدنان احمد ولي العزاوي ،النظام القانوني للقضاء الرياضي الدولي وفقاً للوائح الرياضية الصادرة عن المنظمات الرياضية الدولية والمجلس الدولي للتحكيم الرياضي ، ط٢، دار الكتب القانونية ،الامارات، ابو ظبي ، ٢٠١٧، ص١٥٥.

ومنعشة فقط وانما هناك عقاقير مهدئة يحتاجها الرياضي في رياضات مختلفة يكون فيها الهدوء والإتزان في الاعصاب هو الذي يسيطر عليها كرياضة الرماية والملاكمة والتصويب وهناك نوع معين من الرياضات مثل الملاكمة تجعل الرياضي يتناول العقاقير التي تقلل الشعور بالألم في النهايات والمستقبلات العصبية بالجلد لذلك تساعد الملاكم على رفع كفاءته الرياضية وخوض جولات المنافسة وهذه برمتها تعتبر عقاقير منشطة وممنوعة لأنها تسبب الإدمان ومن ثم الإصابة بمختلف الامراض ومن ثم الوفاة^(١). وتعد قائمة المنشطات المحظورة دولياً حسب ما جاء عن اللجنة السعودية للرقابة عن المنشطات **Saudi Arabian Anti Doping Committee (SAADC)**) لكونها المسؤولة عن تطوير النسخة العربية من قائمة العناصر والطرق المحظورة عام ٢٠٢٠ الصادرة عن الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات ويتم تحديث هذه القائمة سنوياً بموجب اللائحة العالمية لمكافحة المنشطات **(WADA)**^(٢). وتم تصنيف هذه القوائم الى عدة مجاميع وفي كل تغيير سنوي يتم اما بإضافة نوع معين او حذف نوع اخر من العقاقير والمواد المحظورة طبقاً لطبيعتها الدوائية وتأثيراتها الفسيولوجية على الجسم وهذه القوائم تضم اما عناصر وطرق محظورة طوال الوقت وادوية او عقاقير محظورة في اثناء المنافسات الرياضية على العموم ومنها مواد محظورة في اثناء منافسات رياضية معينة ومنها ما يكون مستثنى لأغراض علاجية بموجب ما نصت عليه اللائحة الدولية^(٣).

الفرع الاول

أنواع المنشطات من حيث العقاقير

أثرت تقسيم انواع العقاقير الى تقسيمات تتفق مع التطور الحديث للمنشطات وفق ما ورد في اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات التي تصدر القوائم الخاصة بالمواد والوسائل الممنوعة دولياً في كل سنة مع اضافة نوع معين او حذف نوع اخر وهذه الانواع هي العقاقير المنشطة **(DRUGS)** وتشمل ما يلي:^(٤).

(١) ابو العلا احمد عبد الفتاح ، بيولوجيا الرياضة ، ط٢، دار الفكر العربي للطبع والنشر ،مصر، ومؤسسة دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٥، ص١٥٤.

(٢) تعني اللائحة العالمية لمكافحة المنشطات وهي مختصر (WADA ANTI DOPING CODE)

(٣) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي ،قائمة العناصر والطرق المحظورة يناير ٢٠٢٠ الصادرة عن اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ،ص١٧-ص١٨، متاح على الموقع الاتي:

تاريخ https://www.wada-ama.org/sites/default/files/resources/files/2020_list_arabic.pdf (الدخول الى الموقع ٢/٣/٢٠٢٠)

(٤) ينظر: ابو العلا احمد عبد الفتاح، بيولوجيا الرياضة، مرجع سابق، ص١٥٥.

١-المواد المنبهة للجهاز العصبي المركزي (STIMULANT) ومن اشهرها

أ-الامفيتامين (Amphetamin)

ب-الكوكايين (Coccaïn)

ج-الإفدرين (Ephedrine) يعد محظوراً إذا زاد تركيزه في البول على ١٠ ميكروغرام في الملييلتر.

د-أدرينالين (Adrenaline) وغيرها من المواد .

حيث تم التوصل من خلال إجراء الفحوص المختبرية بأن هذه الادوية المنبهة يكون لها تأثير مباشر على الجهاز العصبي المركزي لأنها تعمل على ان يكون زمن العمل العضلي والعقلي طويلاً ويكون استعمالها ايضاً من اجل تقليل الشعور بالتعب والنحول وزياد قدرة التحمل خلال ممارسة الالعاب الرياضية لأنها تؤثر بشكل مباشر عن طريق تنبيه اجهزة الجسم المختلفة وخاصةً جهاز القلب لأنها تقوم بزيادة معدل ضربات القلب وتؤثر على الدورة الدموية وقد تم استخدام هذه العقاقير من قبل لاعبي كرة القدم والسباحة والجري والدراجات واستخدمت في بعض الرياضات كالمصارعة وذلك لتخفيف الوزن وتقليل الشهية فضلاً عن ذلك تم استخدامها من قبل الطلاب للسهر ايام الدراسة وقد تم استخدامها من قبل الخدمات الطبية للجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية وتم استهلاك (٧٢) مليون قرص منه^(١).

كما ان استخدام المنبهات بكميات كبيرة لها اضرار صحية واضحة مثل اضرار الامفيتامين تؤدي الى القلق والرجفة والاكتئاب والتوتر العصبي الذي ينتهي بحدوث انهيارات عصبية فضلاً عن زيادة عدد ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم واضطراب في السلوك والهلوسة ونلاحظ ان الادمان على مادة الكافيين التي توجد في القهوة والشاي والشوكولاته والكولا وغيرها تسبب الصعوبة في النوم والارق^(٢).

٢-المهدئات او العقاقير المثبطة للألم للجهاز العصبي (NARCOTICS): تعد هذه المجموعة

من المواد المخدرة والمسكنة للألم التي يتناولها بعض الرياضيين في الملاكمة والعباب الرماية بالسهام والنار ولعبة الجولف والجري لمسافات طويلة حيث انها تساعد في تقليل التوتر

(١) د. اسامة رياض ، الطب الرياضي والحركة الاولمبية العالمية، مرجع سابق، ص٥٥.

(٢) د.علي محمد عايش ابو صالح ود.غازي بن قاسم حمادة، الصحة واللياقة البدنية، ط٢، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية ،٢٠١٤، ص٢١٣.

والارتجاف والشعور بالخوف والرغبة لأنها تسبب حالة من الاسترخاء وجعل الهدوء يعم على الشعور العصبي.^(١) وتشتمل هذه المجموعة على ما يلي:^(٢)

أ-المورفين (Morphine)

ب-البيثيديين (Pethidine)

ج-فاليوم (Valium)

د-الميثادون (Methadone) وغيرها من المواد المخدرة التي وضعت تحت تصنيف المخدرات في لائحة المواد المحظورة لعام ٢٠٢٠. ومن ضمن الاضرار الصحية الناتجة عن تناول المسكنات المخدرة هي حدوث نقص في الشهية حتى فقدان ونوبات التسمم التي تنتهي بالوفاة والضعف الجنسي واضطرابات نفسية وعقلية^(٣) وان الادمان على هذه المهدئات ذات التركيز العالي على الجهاز العصبي تجعل من الرياضي يمر بمشاكل صحية ونفسية واجتماعية^(٤)

٣-حاصرات البيتا او المعروفة بالاسم الشائع البيتا بلوكرز (Beta-blockers):وتعد محظورة داخل المنافسات وخارجها في انواع معينة من الرياضات وهي الرماية بالسهم وسباق السيارات ورياضات البلياردو والغولف والتزلج على الجليد والرياضات تحت المائية وتشمل هذه العقاقير لا على سبيل الحصر^(٥).

أ-لابيتالول (Labetalol)

ب-بيندولول (Pindalol)

ج-بيونولول (Bunolol) وغيرها

وهي عقاقير مستخدمة طبيياً في السيطرة على ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ويستخدم كعلاج للذبحة الصدرية والصداع النصفي الا ان استخدامها يكون كمنشطات في المجال الرياضي

(١) د.اسامة رياض ، المنشطات والرياضة ، مرجع سابق ،ص٢٢ .

(٢) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي ،قائمة العناصر والطرق المحظورة يناير ٢٠٢٠ الصادرة عن اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، ص١٩ ، متاح على الموقع الاتي :

تاريخ (https://www.wada-ama.org/sites/default/files/resources/files/2020_list_arabic.pdf)
(الدخول الى الموقع ٢٠٢٠/٣/٢)

(٣) د.علي محمد عايش ابو صالح ود.غازي بن قاسم حمادة ، مرجع سابق ،ص٢١٠-ص٢١١ .

(٤) د.مظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف ،مرجع سابق ،ص١١ .

(٥) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي ،قائمة العناصر والطرق المحظورة يناير ٢٠٢٠ الصادرة عن اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ،ص٢٠ ، متاح على الموقع السابق.

التي لها اثار جانبية خطيرة تؤدي الى الوفاة^(١). وتستخدم هذه المواد في الرياضات التي لاتحتاج الى جهد طويل وعالٍ للعمل الوظيفي للقلب والاعوية الدموية والجهاز التنفسي مثل الرماية والغولف وكافة الالعاب الرياضية المذكورة اعلاه وذلك لمساعدتهم في علاج القلق النفسي والتوتر^(٢)

اما الاثار الطبية الناتجة عن الادمان على هذه المواد فهي تؤثر على جهاز القلب والدورة الدموية وتسبب انخفاضاً في الضغط وعجز القلب الاحتقاني واضطرابات في النوم وضيق التنفس ويعد استخدام هذا النوع من الادوية محدوداً نسبياً في الوسط الرياضي قياساً بالمواد والوسائل الاخرى^(٣).

٤-مجموعة الستيرويدات القشرية (**GLUCOCORTICOSTEROIDS**):- والشائع عندنا هي ادوية الكورتيزون ومشتقاته وتُعدُّ جميعها محظورة اذا تم اعطاؤها عن طريق الفم او الحقن بكل انواعه ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر^(٤): أ-كورتيزون (**Cortisone**)
ب-ديكساميثازون (**Dexamethasone**)

ج-هايدروكورتيزون (**Hydrocortisone**) وغيرها من هذه الهرمونات التي لها استخدامات طبية واخرى غير طبية فمن الممكن ان يحتاجها الرياضي داخل المنافسات وخارجها لأغراض علاجية وهذا ما يقع الزاماً على عاتق الاطباء في الفرق الطبية ان يحددوا ذلك بتقرير طبي فوري ومكتوب يقدم الى اللجنة الطبية المسؤولة عن البطولة ويتم تحديد اسم اللاعب ومدى حاجته للهرمون سواء كان بالحقن او موضعي، وان شيوع استخدامها في المجال الرياضي كمنشطات الا ان استخدامها الطبي لعلاج بعض امراض الاذن والعيون والجهاز التنفسي^(٥). وهي نوع من انواع الهرمونات التي تفرز من الغدة الكظرية داخل الجسم وتوجد (فوق الكلى) وتستخدم المركبات الكورتيزونية من قبل الرياضيين لزيادة حجم العضلة وهي في اغلب الاحيان زيادة خادعة ومؤقتة تنتج عن حبس السوائل داخل العضلة لأن الكورتيزون قد يتم استخدامه لزيادة الشهية والشعور بالسعادة ، وان استخدامها يؤدي الى اضرار صحية منها تحلل العظام وزيادة

(١) زكي محمد حسن ،الرياضة والصحة والتغذية في تدريب الألعاب الجماعية ،ط١،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ٢٠١١،ص٧٥.
(٢) د.اسامة رياض، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٣) د.مظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس ، مرجع سابق ، ص ١٥.

(٤) اللانحة الدولية لمكافحة المنشطات الصادرة عن اللجنة السعودية، مرجع سابق ،ص ١٩.

(٥) د.علاء الدين محمد عليوة ،مرجع سابق ، ص ١٦٥

نسبة السكر فضلاً عن عمل خلل في التوازن الهرموني اذا تم استعماله من قبل المرأة الرياضية فضلاً عن نمو الشعر بشكل غير طبيعي^(١)

٥-المواد البنائية (Androgenic anabolic steroids) AAS وتشتمل على مجموعتين حيث تضم المجموعة الاولى نوعين من الستيرويدات البنائية وهي:^(٢).

أ-الستيرويدات الاندروجينية البنائية الخارجية المنشأ (exogenous)وهي المواد التي لا ينتجها جسم الانسان بشكل طبيعي.

ب-الستيرويدات الاندروجينية البنائية الداخلية المنشأ (endogenous) وهي المواد التي يتم انتاجها في داخل جسم الانسان بشكل طبيعي او بشكل غير طبيعي بفعل تناول اللاعب لمواد كيميائية معينة. وخير الامثلة على هذين النوعين هي:

مسترولون (Mesterolone) وميثانديريول (Methandriol)، بولدينو (Boldenone) تيسيتستيرون (Testosterone) ، سستانون (Sustanon) وغيرها.

أما المجموعة الثانية فتضم مواد كيميائية ذات تأثيرات بنائية في الجسم وتشمل المواد الاتية بدون حصر:-

الكلينبترول (Clenbuterol) الزيرانول (Zeranol) الزيلباتيرول (Zilpaterol) وغيرها. يتم استخدام هذه المواد من قبل الرياضيين وحتى من غير الرياضيين وهم الهواة الذي يمارسون الرياضة في الأندية وقاعات بناء كمال الاجسام حيث يتم تناولها من قبل رياضيي العاب القوة كرفع الاثقال وبناء الاجسام لأنها تعمل على زيادة بناء حجم العضلة وقوتها والنتائج جزئياً عن حبس الاملاح والماء داخلها وتعطي نتيجة للرياضي هي زيادة جراته وقدرته على التحدي^(٣).

واهم ما متواجد حالياً في الاسواق وذاع شيعه بين الشباب هو الهرمون الذكري (التيسيتستيرون) حيث ان هذا الهرمون يزيد من حجم العضلات في الجسم وهو المسؤول عن مظاهر الذكورة في الجسم مثل ظهور الشعر في الوجه والصدر والارجل وخشونة الصوت التي يتميز بها الرجال واغلب الرياضيين يتناولونها على هيئة هرمونات صناعية يتم تعاطيها عن

(١) ينظر: رياض رشيد سليمان وعبد العباس عبد الرسول عزيز ، الهرمونات ، ط١ ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٢٣٩-ص٢٦٢.

(٢) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي ، قائمة العناصر والطرق المحظورة يناير ٢٠٢٠ الصادرة عن اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، ص٩-ص١١ ، متاح على الموقع السابق.

(٣) دمظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف ، مرجع سابق ، ص١٢.

طريق الحقن او تناول عبر الفم او حتى الدهن على الجلد والاستفادة من هذه الهرمونات بطريقة علاجية يتم عن طريق وصفها من قبل الاطباء بكميات محدودة الا ان الرياضيين يستخدمونها دون اي حاجة طبية وبجرعات عالية لكي يستفيدوا منها بسرعة عالية لكنهم قد يجهلوا اضرارها الجانبية على الكبد والجلد والدورة الدموية واضطرابات نفسية كالاكتئاب ويؤدي الى الصلع وتضخم الثدي عند الرجال فضلاً عن العقم المؤقت والدائم وان استخدام الرياضيات الاناث لهذا الهرمون يؤدي الى زيادة التعرض للمرأة وضمور الثدي ونمو الشعر على الوجه والجسم وغيرها من الاضرار الصحية التي تؤدي لفقدان المرأة لإنوثتها ولو تم تناولها من قبل الناشئين أنه يؤدي الى اضطراب النمو وسرعة انغلاق نهايات العظام ويؤدي بالنهاية الى تقليل القابلية الجنسية^(١).

٦-هرمونات الببتايد وعوامل النمو والمواد المتصلة بها والمواد المشابهة لها (Peptides) وتشمل على سبيل المثال لا الحصر^(٢).

أ-هرمون النمو (GH) (Growth hormone)

ب-هرمون كاونادوتروفين (CGH) (Chorionic Gonadotrohin)

ج-هرمون كورتيتكو تروفين (ACTH) (Corticotrophin)

د-هرمون ارثيرو بويتين (EPO) (Erythropoietin)

ويستخدم هرمون النمو من قبل بعض الناشئين لغرض زيادة النمو في بعض الالعب التي تحتاج الى طول متميز او لغرض ايداعهم في فرق اكبر عمراً ويعدُّ استخدامه في الرياضة استخداماً لا انسانياً وخطراً لكثرة الاضرار الجانبية التي يسببها ويصعب السيطرة عليها مثل مرض الاكروميكالي (Acromegaly) حيث تنمو الاطراف والفك الاسفل بشكل غير اعتيادي كما ان استخدام الهرمون هذا يؤدي الى زيادة نسبة السكر في الدم ويسبب بعض حالات الحساسية فضلاً عن ذلك فإن هرمون ارثيروبيوتين يتم انتاجه في الكلية في جسم الانسان واضراره الجانبية يكون بزيادة انتاج الكريات الحمراء داخل الجسم^(٣).

كما يوجد هرمون الانسولين الذي يتم افرازه بالجسم بشكل طبيعي نجد ان الاسواق قد انتشر فيها هذا الهرمون الصناعي الذي يتم تداوله عن طريق حقن او تناول فموي وهو المستخدم كعقاقير

(١) د.حسن محمد صندوقجي، ادوية شائعة في قائمة المنشطات - تطوير مستوى ثقافة اللاعبين مهم للفوز في المنافسات، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٤٦٩، الرياض، ٨ جمادى الاولى ١٤٣١هـ_٢٣ ابريل ٢٠١٠، ص٦.

(٢) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي، قائمة العناصر والطرق المحظورة يناير ٢٠٢٠ الصادرة عن اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، مرجع سابق، ص١١-١٤.

(٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: رياض رشيد سليمان وعبد العباس عبد الرسول عزيز، مرجع سابق، ص(٨٠)، ص٩٩-١٠٣، ص١٤١-١٤٣.

مجازة ومرخصة في الصيدليات بوصفه علاج لمرضى السكر الا انه اساء استخدامه في المجال الرياضي من هذه الناحية وظهرت اضراره الصحية التي قد تؤدي الى الوفاة في بعض الحالات^(١).

٧- العقاقير من مجموعة نواهض تنشيط مستقبلات البيتا المستخدمة بشكل واسع في الوسط الطبي لعلاج حالات الربو لذلك يجب استخدامها من قبل اللاعب باستثناء علاجي وهي ادوية ساليوتامول وسالميتروول وفورموتيوول وبخاخ فنتولين ويسمح تعاطيها بالاستنشاق فقط اما المنظمات الاستقلابية وتضم مجموعة كبيرة من الهرمونات والمواد الكيمياوية ذات صلة بالهرمونات والخصائص الجنسية الذكورية والانثوية وتشمل المجموعة الاولى المثبطات العظرية الخاصة بإنتاج هرمون الاستروجين الانثوي والمجموعة الثانية تدعى المواد الموضحة انتقائياً لمستقبلات هرمون الاستروجين الانثوي والمجموعة الثالثة تضم عقاقير مضادة للاستروجين والمجموعة الرابعة تضم المواد المعدلة لوظيفه المايوستاتين وهذه المجموعة تعد من العقاقير المعقدة والمتقدمة في محاولات زيادة معدل تنشيط قدرات الجسم^(٢).

٨- مدررات البول والمواد الحاجبة للمواد المنشطة (Diuretics) وتشمل على سبيل المثال لا الحصر:-^(٣)

أ-الديسموبريسين (DESMOPRESSIN)

ب-الحقن الوريدي للألبومين (Albumin)

ج-الاسيتازولاميد (Acetazolamide) هذه المواد لها تأثيرات جانبية حيث ان استخدامها يتطلب اشراف طبي دقيق لأنها تؤدي الى فقدان الاملاح في الجسم والضعف والنحول العام وبالتالي انخفاض القابلية البدنية وايضاً تؤدي الى طرد السوائل من الانسجة كعلاج لبعض الحالات المرضية وان نقصان السوائل بشكل سريع من الجسم يؤدي الى الجفاف واحيانا الى الموت وان استخدامها من قبل الرياضيين كمواد منشطة وايضاً لحجب المواد المنشطة حتى لا تظهر بالتركيزات المحظورة وذلك من خلال زيادة نسبة البول ومن ثم تقلل من تركيز تلك المواد ويظهر هذا خلال الفحص الطبي للإدراج الذي تقوم به اللجان الطبية خلال البطولات وعن طريق هذه الحالة يتم ايها الفرق الطبية الفاحصة للمنشطات وغشهم واستخدام الرياضيين المواد

(١) ينظر : د.علاء الدين محمد عليوة ،مرجع سابق، ص١٧-ص٢٤.

(٢) د.حسن محمد صندوقي، مرجع سابق، ص٧.

(٣) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي ،قائمة العناصر والطرق المحظورة ، يناير ٢٠٢٠، مرجع سابق، ص١٥.

المحظورة دولياً يرجع الى انها تعمل على انقاص الوزن في الالعاب التي تتطلب وزن معين كرفع الاثقال والملاكمة والمصارعة وغيرها او استخدامها في منافسات تتطلب هرولة وجري سريع^(١).

الفرع الثاني

أنواع المنشطات من حيث الوسائل

وتتخصر هذه الوسائل المنشطة المحظورة وفق اللائحة الدولية لقائمة المواد والطرق المحظورة لعام ٢٠٢٠ بثلاث وسائل وهي:^(٢).

١- التلاعب بالدم ومكوناته عن طريق تعزيز نقل الاوكسجين (نقل الدم للرياضيين).

٢- التلاعب الكيميائي والفيزيائي والشائع هو (المعالجة الكيميائية والفيزيائية).

٣- التنشيط الجيني والخلوي.

صفوة القول بأن جميع الوسائل التي نصت عليها اللائحة هي طرق محظورة ذات اثار صحية خطيرة وكل واحدة منها لاتقل اهمية عن الاخرى ولا نؤيد ما ذهب اليه الدكتور عائشة لأننا سنوضح في الفصول القادمة كيفية انتقال العدوى والامراض بواسطة هذه الطرق وغيرها والتي تؤثر على صحة الانسان وبالتالي تؤدي الى الوفاة.

١-تعزيز نقل الاوكسجين (وسيلة نقل الدم للرياضيين والاثار الصحية الناجمة عنها) :- وهذه العملية تتمثل بتلقي كريات الدم الحمراء او مكونات الدم عن طريق الوريد ويتم اجرائها اما عن طريق الدم المأخوذ من جسم الانسان نفسه او عن طريق دم شخص اخر بعد ان تتم مطابقة فصيلة الدم ويتم استخدام هذه الطريقة طيباً لعلاج حالات فقر الدم الشديد وذلك بتعويض الدم ونقله بسرعة فائقة بهذه الطريقة اما عملية تنشيط الدم في المجال الرياضي لكونها وسيلة منشطة ومحظورة في كل الاوقات لأن الرياضيين يقومون باستخدامها لغرض رفع الكفاءة البدنية بصورة غير قانونية وذلك لأن كريات الدم الحمراء تحتوي على مادة الهيموغلوبين وهي المسؤولة عن حمل ونقل الاوكسجين في الدم وهو العنصر الرئيس لزيادة الكفاءة البدنية وتمكين الخلايا من توفير الطاقة لاستمرار العمل العضلي بالعمل او لتقليل حجم البلازما في الدم الى الحد الادنى...^(٣).

(١) د. علاء الدين محمد عليوة، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٢) اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات المعيار الدولي، قائمة العناصر والطرق المحظورة، يناير ٢٠٢٠م، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) تم استخدام هذه الطريقة لأول مرة كنوع من انواع المنشطات في دورة الالعاب الاولمبية بميونخ عام ١٩٧٢ من قبل العداء (لاس فيرن) النيوزلندي الذي فاز بأحد المراكز الاولى في الجري لمسافات طويلة ولم يتم اكتشافها الا بعد اعترافه =

وتتم هذه العملية بسحب كمية من دم الرياضي تتراوح من (٣٥٠-٤٠٠) سم^٣ ويحفظ الدم بدرجة ٤م مئوية في بنك الدم مع مواد تمنع التخثر وبعد ثلاثة الى اربع اشهر تكون هذه المدة كافية لتعويض الدم المفقود وعود نسبة الهيموغلوبين لحالتها الطبيعية وبعد اعطاء الدم المحفوظ لنفس الرياضي وقبل ٤ساعات من المسابقة يؤدي الى زيادة مباشرة وسريعة في نسبة الهيموغلوبين في الدم والتي تؤدي الى رفع اللياقة^(١). اما اضرارها الصحية والتربوية تتلخص من حيث كونها امر مخالف للأداب والصحة العامة فضلاً عن مخالفتها للمثل الاولمبية لذلك تم تحريمها في مجال التنافس الرياضي وتتمثل اضرارها من حيث وجود حالات الحساسية والارتفاع بدرجات الحرارة وايضا حصول تكسر بكريات الدم وتوقف عمل الكليتين وذلك نتيجة اعطاء دم غير متطابق بالخطأ كما يتم حدوث التهاب الكبد الوبائي وتزايد احتمالات انتقال الامراض المعدية الناتج عن عدم التعقيم للادوات التي يتم النقل فيها وبرزها مرض الكبد الفايروسي ومرض الايدز^(٢) وهذا الامر بدوره يعد مخالفاً لما نص عليه التضامن الدولي بشأن مكافحة الايدز من خلال صدور اعلان التزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية (الايدز) الصادر من الجمعية العامة للامم المتحدة عام ٢٠٠١^(٣) ويمكن ان يؤدي نقل دم اضافي للرياضي يسبب له اجهاد في الدورة الدموية والقلب واضطرابات في عمليات التمثيل الغذائي ومع كثرة هذه الاضرار الا انه لحد الان لم يتم التوصل لطريقة اكتشافها الا عن طريق الاعتراف من اللاعبين انفسهم او عن طريق التحقيقات^(٤).

=اللاعب نفسه بذلك وتكرر استخدامها من اللاعب البيروتوكوفا عام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٤ تم ادانة ثلث لاعبي فرق الدرجات الامريكي بدورة لوس انجلوس لمزيد من التفاصيل :د.علاء الدين محمد عليوة ،مرجع سابق، ص١٦٥-ص١٦٦. ويتم استخدام هذه الطريقة في الرياضات التي تحتاج المطولة كالجري في المسافات الطويلة وكرة القدم والسباحة وغيرها. ينظر: دمظفر عبدالله شفيق ود.فالح فرنسيس يوسف، مرجع سابق، ص١٩. قد توصلت الابحاث العلمية الى ان عملية نقل الدم للاعب تزيد من كفاءته البدنية بنسبة تصل الى ٢٥% وهذا ما اكده العالم السويدي (البروفسور ايكابلوم) وايضا هناك ابحاث في الارجننتين بعدما اجريت على اثنين من العدائين المتميزين اعطى لاحدهم نصف لتر دم قبل العدو بنحو ٤ ساعات فظهر بقوته تفوق واضح على منافسيه. لمزيد من التفاصيل ينظر: عايد حنا زيادات ،مدى استخدام المنشطات في مراكز اللياقة البدنية وبناء الاجسام في العاصمة عمان،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك كلية التربية الرياضية ،عمان ، الاردن، ٢٠٠٠، ص١٥.

(١) دمظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف ، مرجع سابق ، ص٢٠. وما زال الاجتهاد من قبل العلماء متزايد لتفسير حدوث هذه العملية فسيولوجياً التي باعترافهم ان الزيادة باللياقة البدنية يرجع الى ان سحب الدم من الشخص ينشط كافة اجهزة الجسم لكي يتم تعويض الدم المسحوب منه ويرجع ذلك من خلال زيادة افراز هرمونات الغدة الموجودة فوق الكلى خاصة هرمون الادرينالين وزيادة ضربات القلب وغيرها من العمليات الفسيولوجية التي تحدث مباشرة بعد سحب اي كمية دم من الجسم ومن ثم اعادة هذه الكمية نفسها للجسم نفسه فتحدث زيادة في كمية الدم الحامل للاوكسجين واكتشاف هذه الطريقة يكون صعب اذا ماكان من غير الممكن التعرف عليها وتجري عليها العديد من البحوث للتوصل الى طريقة اكتشافها. ينظر: عايد حنا زيادات ،المرجع السابق ، ص١٦

(٢) محمد علي محمد سالم ،اتجاهات الرياضيين الاردنيين نحو المنشطات ،رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية ،كلية الدراسات العليا ، عمان -الاردن ، ٢٠٠٠، ص١٤.

(٣) ينظر: د.محمد شريف بسيني ، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان، المجلد الاول (الوثائق العالمية)، دار الشروق ،القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٣١٩-ص٣٣٩.

(٤) د.علاء الدين محمد عليوة ،مرجع سابق، ص١٦٦. وهناك وسائل تقوية صناعية لعمليات امتصاص الاوكسجين ونقله وايصاله الى العضلات ومن ضمنها دواء (الفياغرا) المنتشر حالياً فيما بين الشباب والذي يقوم برفع قدرات الرئة على تلقي الاوكسجين وتزويد الدم به الا ان هذا العقار لحد اليوم لايصنف ضمن المحظورات وهو منتشر بكثرة بين اللاعبين في=

٢- التلاعب الكيميائي والفيزيائي (المعالجة الكيميائية والفيزيائية): وهي وسائل تهدف الى التلاعب في العينات بهدف ادخال تغيير على كمال وصحة العينات ومنها كذلك الحقن الوريدي لأي مواد او سوائل بإستثناء تلك الحالات التي يتم التعامل فيها بالمستشفيات بصفة مشروعة او من ضمن الفحص السريري ومن هذه الطرق قسرة الادرار التي يلجأ اليها الرياضي لتفادي ايجابية الفحص المختبري للادرار اذ يقوم بإستبدال ادراجه بإدرار شخص اخر بواسطة عملية القسرة قبل اجراء عملية الفحص وبذلك يعطي نتيجة سليمة خالية من المنشطات وهو بذلك قام بغش الجهات المختصة بالكشف والفحص عن المنشطات ومن ضمن الوسائل ايضا استخدام عاملٍ للتخفي وهو عقار يعمل على حجب ظهور اثار المنشطات في الجسم اثناء الفحص الطبي وساعات معينة ومنها ادوية البناء الستيرويدية اما التنويم المغناطيسي فهي طريقة غير قانونية وتستخدم في سباقات السباحة عندما يكون اللاعب تحت تأثير ملامح التنويم فيشعر وكأنه اسماك القرش تلاحقه وتريد ان تلتهمه فيبذل جهد مضاعف ليتفوق ويفوز في السباق^(١). اما طريقة التنشيط الكهربى للعضلات فهي تعتمد على تحفيز الاعصاب وتنشيط واثارة التقلص العضلي لكي تؤدي الى زيادة القوة البدنية عن طريق هذا التضخم للعضلات ولحد الان هذه العملية يصعب اكتشافها في المنافسات الرياضية^(٢).

وهناك مجموعة من العقاقير التي لها تحفظات دوائية عند الاستخدام كالمخدرات الموضعية المستخدمة لعلاج اصابات اللاعبين فمثلا يمنع استخدام الكوكايين ويستخدم بدلا عنه (Felypressin) لتخدير الاسنان والبروكايين وغيرها ويمنع استخدام الحقن الوريدية الا اذا تطلبت اصابة اللاعب حقن المفصل المصاب وذلك وفق التقرير الطبي وكذلك استخدام العقاقير والهرمونات الكورتيزونية لأن لها اضرارا صحية خطيرة كما بينا سابقا^(٣).

٣- التنشيط الجيني والخلوي:- وهو نقل خلايا او عناصر وراثية (الحمض النووي، الحمض الريبوزي) او استخدام العوامل البيولوجية او الدوائية والتي تصنف ضمن الجينات او استخدام خلايا طبيعية او معدلة وراثياً وهو ما لم يتم ترك اي اثار دالة للتعرف عليه او اكتشافه ومنهم من يرى بأن هذه الطرق تنحصر فقط بنقل الدم للرياضيين والتنبيه الكهربى للعضلات بوصفه وسيلة

=المنافسات العالمية وهو ما يستدعي الجهات المختصة بتعاطي المنشطات الانتباه الى هذا العقار. ينظر في ذلك : د.حسن محمد صندوق، مرجع سابق، ص ٧ .

(١) د.ابراهيم عبد نايل، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(2) TAMAS AJAN AND LAZAR BAROGA ,Weightlifting ,Fitness for All Sports, International Weightlifting Federation, 1988,P.466

(٣) د.علاء الدين محمد عليوة، مرجع سابق، ص ١٦٤ .

للإحماء^(١) ويلاحظ من خلال دراستنا لمراجع بعض المؤلفين هناك تناقض واضح في آراءهم حيث ذهبوا إلى القول بأن طريقة التنشيط بالدم لا يمكن اعتبارها من الناحية الفنية طريقة من طرق تعاطي المنشطات على أنها بعد ذلك تؤكد قولها بأن هناك أضراراً صحية قد تؤدي إلى الوفاة نتيجة قيام الرياضي بهذه العملية^(٢). ويتم بإجراء تعديلات على ما يسمى بخلايا الخط الجرثومي- الحيوانات المنوية أو البويضات غير المخصبة أو الجنين المخصب حديثاً من أجل تحسين قدراتها الايضية مرة أخرى بهدف تحسين الصحة أو تعزيز الانجازات الرياضية للأفراد الذي يتم تعديل خلاياهم الجرثومية وهذا التعديل أو التغيير الذي يجب إجراؤه قبل ولادة الشخص المصاب حيث يتم تحديد معظم القدرات الجسمانية في مرحلة مبكرة جداً من تطور الخلية ومن ثم تكون نتائج هذا النوع من التدخل الوراثي قابلة للتوريث وبالتالي يتم نقلها من جيل إلى جيل آخر^(٣).

ومع كل تلك المواد والطرق المحظورة والسابق شرحها نجد أن الطب الرياضي وعن طريق القانون الطبي والقانون الرياضي بوصفهما فرعين جديدين من فروع القانون يكافحان من أجل مقاومة استخدام المنشطات تلك الأفة الخطيرة التي تخل بأسس التنافس الرياضي الشريف والاسس التربوية والبدنية والصحية فضلاً عن هدمها الحركة الاولمبية ومع تحريم وتجريم هذه المواد والوسائل إلا أننا من خلال دراستنا نجد أن هناك عقاقير وطرق كانت محظورة سابقاً واليوم أصبحت حالة طبيعية ومتداولة وهو ما ترفضه الروح الرياضية وسلامة أجسامنا وصحتها .

ويثار تساؤل ما ، هل هذه الآثار الجانبية يمكن أن تنتج عن مواد غير المنشطات ما بمعنى ما يميز المنشطات عن غيرها ؟ وهل توجد هناك نقاط تشابه واختلاف حول ذلك؟ هذا ما سيتم إيضاحه في المطلب الثالث من الدراسة.

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر : د. مظفر عبدالله شفيق وفالح فرنسيس يوسف، مرجع سابق، ص ١٩-٢١. وكذلك اسامة رياض، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧.

(٢) عائشة عبد المولى السيد ، الاسس العلمية لتغذية الرياضيين وغير الرياضيين ، ط١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، بدون مكان طبع ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٢ .

(٣) WILLIAM J.MORGAN, Ethics in sport, second edition, the Ohio State University, 2007,p286

المطلب الثالث

تمييز المنشطات عن المواد التي قد تشابهها

إن موضوع دراستنا محدد بالمنشطات الرياضية الا انه من خلال البحث والإستقصاء حول المعلومات وجدنا بأن هناك مواد قد تتشابه مع المنشطات في نواحٍ عديدة وتختلف عنها في نواحٍ اخرى من حيث تأثيراتها الصحية والتربوية لتشمل الجسم البشري كافة ومن هذه المواد هي المكملات الغذائية والمخدرات والمشروبات الكحولية حيث نجد هذه المواد تؤثر في النواحي البدنية من حيث اللياقة والكفاءة وتأثيرها النفسي والعقلي والعضوي فنجدها مرات تختلط مع مفهوم المنشطات او تندرج تحت مفهومها ومرات تختلط معها فتكون لنا مواد منشطة من حيث التأثير لذا اقتضت الدراسة التنويه لهذه المواد ولو بشكل مختصر لغرض الالمام بموضوع الدراسة بصورة واضحة ودقيقة وبيان اوجه الشبه والاختلاف بين المنشطات الرياضية وهذه المواد والتي سيتم تقسيمها لثلاثة فروع يتضمن الفرع الاول المشروبات الكحولية او الخمر، والفرع الثاني سنتكلم عن المخدرات، والفرع الثالث سنتناول مستحضرات بناء الاجسام والمعروف شائعاً المكملات الغذائية.

الفرع الاول

التمييز بين المنشطات و المشروبات الكحولية أو الخمر

إن مشكلة المسكرات من أكثر المسائل تعقيداً في الوقت الحاضر حيث تعاني جميع المجتمعات الاسلامية من الآثار السيئة لهذه المشكلة وقد وقفت المجتمعات الإنسانية برغم تباين قيمها وتقاليدها والفلسفة التي تحكمها من المسكرات موقف الرفض لها فكراً والمعادي لها شيوعاً ولم يعرف عن أي فكر اجتماعي أو دين سماوي انه شجع على تناولها لذلك تم تحريمها ديناً ومحظورة دينياً. وكلمة الخمر تعني كيميائياً هو كل مشروب فيه (كحول الايثيل) حيث تُعدّ هذه المادة ذات تأثير مباشر وفعال في كل المشروبات المسكرة وهي مادة سامة قابلة للاشتعال والذوبان في المواد الدسمة وتحدث نتيجة تخمير مادة السكر مع الماء في درجة حرارة معتدلة وتم منع الخمر لأنها تؤثر العقل بنشوة وطرب وتخدير وتغييب وان الله سبحانه وتعالى قد منح العقول للإستنارة بها ولسلوك الطريق المستقيم وتجنب الطريق المخالف للشريعة الاسلامية^(١).

إن جميع انواع المشروبات الكحولية تشترك في ميزة معينة وهي تحضيرها بواسطة التخمير وان تعددت مصادر هذه المشروبات ويرجع اكتشاف عملية التخمير والتقطير الى الصدفة حينما

(١) الكحول هي مادة كيميائية وتكون على انواع مختلفة (بروبيل-ايوبروبيل-ميثيل-ايزوبيوتيل-ايونيتيل-وايثيل الكحول وهذه اللفظة الاخيرة عرفت في عالم الخمر) ينظر عبد المجيد سيد احمد منصور، المسكرات والمخدرات والمكيفات واثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وموقف الشريعة الاسلامية، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٩، ص١٩-٢٢.

انتبه ادهم الى ان بعض الفواكه الناضجة الزائدة عن الحاجة فإذا ما تم تركها لبعض الوقت في جو دافئ تنبعث منها رائحة ليست كريهة وانما اذا تم تناول عصيرها فستصيب الشخص نشوة وهكذا توصل الانسان الى انواع المشروبات وشاع استخدامها بين الناس^(١). الا ان اكتشاف الكحوليات يرجع الى تاريخ قديم ومر بمراحل عديدة^(٢). لذلك يمكن ملاحظة بعض نقاط التشابه والاختلاف بين المنشطات والمشروبات الكحولية او الخمر و هي كما يلي :

أولاً : أوجه التشابه : تتجسد أوجه التشابه بين المنشطات والمشروبات الكحولية بالنقاط الآتية:-

- ١- تتشابه المنشطات مع الكحوليات من حيث انها مخالفان للقيم التربوية والأداب العامة ولهما اضرار تؤثر بالصحة العامة من جهة وصحة الانسان بوجه خاص^(٣).
- ٢- تم تحريم الكحوليات ديناً ومنعها دينياً في الدول الاسلامية فقط فضلاً عن منع تعاطي المنشطات لأنها تخل بالمنافسات الرياضية والمثل الاولمبية^(٤).
- ٣- يتعرض متناولها الى الادمان حيث يعرف الادمان على المنشطات وبعض الادوية المهدئة الشائعة (بالادمان الدوائي) ويعرف الادمان على الكحول (بالادمان الكحولي) الذي يؤدي الى اضراراً نفسية وعقلية فضلاً عن الاضرار العضوية^(٥).
- ٤- بعض انواع المنشطات تشتهر مع المشروبات الروحية من حيث انها تؤثر على العقل بالتخدير والتغيب حيث تبعث له نوعاً من الاسترخاء والنشوة والطرب لذا يتم استخدامها في بعض

(١) صباح كرم شعبان، السياقة تحت تأثير المسكرات او المخدرات، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٨.
 (٢) تشير المراجع التاريخية الى ان الكحول هي من اقدم المواد الروحية والنفسية وتم تعاطيها من قبل الانسان ويرجع الى ان الصين هم اول من اكتشفوها قبل التاريخ في عملية التخمير الطبيعية لبعض الاطعمة وعملية التقطير الصناعية لاكتشاف انواع النبيذ من عصير العنب وغيره من الفواكه والجذور النباتية التي تحتوي على النشا وعرفوا نوع من الانبذة الدوائية المنشطة للجسم وتنشيط الشهية والدم وغيره من الامراض وتم استخدام الكحوليات في الصين عند ممارسة الطقوس الاثنية والقيام ببعض الاحتفالات او كوسيلة للترفيه عن النفس وغيرها وتم استخدامه بعد ذلك في مختلف الحضارات منها الحضارة البابلية عندما تم ذكرها في ملحمة كلكامش كما وردت في الحضارة المصرية والحضارة الاغريقية وفي الرومان وادي انتشارها في شبه الجزيرة العربية الى مدحها من قبل الشعراء الى ان جاء الاسلام وحرمها. لمزيد من التفاصيل ينظر: د. عادل الدمرداش، الإدمان مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، الكويت، آب، ١٩٨٢، ص٨. لذلك نجد هناك نوعين من المشروبات الكحولية تختلف باختلاف طرق تحضيرها فمنها ما يحضر بطريقة تخمير الفواكه الناضجة جداً كالعنب مثلاً كما هو الحال في النبيذ والشراب اما البيرة والويسكي فيتم تصنيعهما بتخمير الشعير اما النوع الثاني فيتم بتخمير المواد السكرية وتقطيرها مثل العنب والتمر كما هو الحال في صنع ما يسمى في عالم المشروبات الروحية بالكوكتيل فهو مزيج من مختلف انواع المشروبات بمقادير ووصفات خاصة. لمزيد من التفاصيل ينظر: د. سعد الدين مسعد هاللي، التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات دراسة فقهية مقارنة، ط١، الاسلام والمشكلات الطبية المعاصرة، سلسلة مطبوعات المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، دولة الكويت، ٢٠٠١-١٤٢١هـ، ص٢٩-٣١.
 (٣) د. حازم النهار ومجموعة من المؤلفين، الرياضة والصحة في حياتنا، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن-عمان، ٢٠١٠، ص١٥٤.
 (٤) لمزيد من التفاصيل ينظر : المرجع نفسه، ص١٧٣-١٧٦.

(٥) اللجنة العليا لمكافحة المخدرات والادمان بإشراف د. علي حسين حسن التميمي و د. حيدر جاسم حمود والباحث رعد عواد حسن، كتيب بعنوان العلاج المتكامل للإدمان، دائرة صحة ديالى، مكتب المدير العام ومكتب الصحة النفسية، مطابع دائرة العيادات الطبية الشعبية للطباعة والتصميم.

الرياضات لإحداث هذه الاغراض كالملاكمة فتأثير الكحول على الرياضي بشكل خاص نجده ذات تأثيرات سلبية على الاداء الرياضي حيث انه يمكن ان يضعف تنظيم درجة الحرارة في الجسم خلال التدريب الطويل كما يؤثر على زمن ردة الفعل والمهارات التي تتطلب توازن وتوافق عضلي وهذا ما يظهر تأثيره على العناصر البدنية واستعمال الرياضيين للكحول يكون باعتقادهم هو مصدر جيد للكاربوهيدرات وهي مواد مخدرة تعمل على تهدئة الاعصاب وتقليل التوتر وبالتالي تقليل الالم.^(١)

٥-تظهر مخاطرها الطبية بإحداث تلف في اجزاء مهمة من جسم الانسان مثل تلف بعض انسجة الرئتين والدماغ وازدياد ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم ، ارتفاع نسبة الكوليسترول والدهون في الدم ومن ثم التعرض للتصلب بالشرايين فضلاً عن حدوث تشمع في الكبد ومختلف امراض الكلى والامراض السرطانية بأنواعها وامراض القلب والاضطرابات العقلية والعصبية واخيراً تحدث الوفاة^(٢).

٦- الاضرار التي سبق ذكرها هي اثار فسيولوجية واضحة ولا تقتصر على ذلك حيث هناك تأثيرات في الجوانب النفسية للمدمن بالإضافة للاضرار الاجتماعية والعملية والمالية فهي أفة خطيرة شاعت في الغرب من دون تحريمها الى ان ذاع هذا الانتشار في الدول العربية ايضا نتيجة تبني شركات عملاقة غسلت ادمغة الافراد ولم تمكنهم من الدفاع عن انفسهم التي وقعت ضحية المسكرات والمنشطات^(٣).

ثانياً : أوجه الاختلاف : إن أوجه الاختلاف بين المنشطات والمشروبات الكحولية يمكن أن تتجسد بالنقاط الآتية :-

١- يمكن ملاحظة ان المشروبات الكحولية تؤثر على المراكز العصبية في الدماغ فالشخص يأخذ إنطباعاً بأنه هناك مفعول انعكاسي يتمثل بالتنبيه للمراكز العليا في المخ حيث يسبب الزيادة في ضخ القلب وبالتالي تسارع دقاته وسرعان مايتحول مفعوله الى تخدير الجهاز العصبي المركزي فهنا تكون الكحول من المواد المخدرة وليس من المواد المنشطة وهذا

(١) ينظر : روز غازي عمران، المنشطات الرياضية ، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦، ص٧٠-ص٧٣.
(٢) ينظر : عبد الرحمن عبدالله المطرفي ، سبل علاج الامان على المسكرات ، ندوة علمية في جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ١٤٠٣هـ، ص٩٢-ص٩٥.
(٣) خليفة راشد الشعالي وعذنان احمد ولي العزاوي ، مساهمة في نظرية القانون الرياضي (قانون المعاملات الرياضية) ، ط١، جامعة الشارقة ، ٢٠٠٥، ص١٢١.

هو الاختلاف الواضح حيث ان المنشطات من المواد المنشطة والمنبهة للجهاز العصبي المركزي^(١).

٢- يظهر الاختلاف من حيث ان اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات نصت على المنشطات باعتبارها مواد محظورة الا انه لم يتم النص في اللائحة على الكحول بأنها مواد محظورة مع العلم كانت الكحول سابقاً ينص عليها كمادة محظورة ثم بعد ذلك اصيحت من المجموعات الدوائية التي لها تحفظات خاصة عند استخدامها مع العلم ان الكحول محرمة شرعاً وقانوناً^(٢).

لهذا نجد ان الكحول قد تشابهت مع المنشطات من حيث انها تعد مواد مثبطة للجهاز العصبي المركزي لأنها قد تستعمل في بعض الرياضات للأغراض نفسها وقد تؤدي الى الاثار نفسها. لذا يُثار تساؤل هنا هل ان الكحول هي اقل او اكثر ضرراً من المخدرات ؟ هذا ما سيتم بيانه في الفرع الثاني .

الفرع الثاني

التمييز بين المنشطات والمخدرات

بعد بيان اوجه الشبه والاختلاف بين المنشطات والمشروبات الكحولية يتحتم علينا ايجاد اوجه الشبه والاختلاف بين المنشطات والمخدرات لكون ان اللائحة الدولية لمكافحة المنشطات قد قامت بإدراج المخدرات لكونها من المواد المخدرة والمندرجة تحت مفهوم المنشطات وهذا ما سنحاول ايضاحه وذلك لأن المخدرات من مشاكل العالم المعاصرة والجرائم الخطيرة على المجتمعات التي لا تكاد دولة في العالم تخلو منها بأي حال من الاحوال قد تكون دولة منتجة او مستهلكة او دولة عبور ومع تقدم العلوم والتكنولوجيا شاع استخدام المخدرات واعتبرت جريمة تجارة المخدرات قانونا من كل النواحي حول انتاجها وزراعتها واستخراجها وحياتها والمتاجرة بها وتعاطيها وترويجها والسمنة بها وحتى تهريبها كما ورد في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي النافذ رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ في الفقرة (١١) من المادة الاولى ونرى بأنه من الضروري تكاتف الجهود الدولية والوطنية من اجل القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة^(٣).

وعلى الرغم من تعدد الاجهزة الامنية المتطورة والهيئات الرقابية الا أنّ ظاهرة المخدرات اخذت بالانتشار في جميع ارجاء المجتمع العراقي وخاصة فئة الشباب والاحداث، وهناك تعريفات

(١) د.سعد الدين مسعد هلال، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٢) د.عائذ فضل ملحم، مرجع سابق، ص ٢٣٨. ينظر : المادة (١٠٦) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

(٣) صالح السعد، المخدرات والمجتمع، بدون طبعة، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٦، ص ١١.

كثيرة للمواد المخدرة الا انه لا يوجد تعريف متفق عليه يوضح ماهية المخدرات حيث نجد تعريفها في اللغة بأن الخَدْر هو الكسل وظلمة الليل والمكان المظلم وكلها تدل على الستر والخاير هو الفاتر الكسلان^(١).

أما تعريف المخدرات قانوناً : هي كل مادة طبيعية كالافيون والحشيش والقات او مصنعة كالهروين والمورفين او مركبات كيميائية لا تكون في اصلها طبيعية او مصنعة كالمنشطات التي عند تناولها تظهر تأثيرات فسيولوجية ونفسية وعضوية فهي عقاقير تؤثر في النشاط الذهني والجهاز العصبي المركزي اما بتثبيطه او ابطاء نشاطه لأنها تسبب الهلوسات والتخيلات ومن ثم تسبب الادمان لمعطائها فبالنتيجة تؤثر على سلوكيات وتصرفات الشخص المدمن ومن ثم تنعكس هذه التصرفات على الاضرار بأفراد المجتمع، ومن ثم هي مواد محظورة قانوناً في زراعتها وتحضيرها و تصنيعها و انتاجها وتداولها وتهريبها وحتى تركيبها صيدلانياً بدون تراخيص قانونية للمجازين^(٢).

أما فيما يخص انواع المخدرات وتصنيفها:- حيث تعددت انواع المخدرات واشكالها حتى بات من الصعب معرفتها وتمييزها ففيهم من يصنفونها على اساس مصدر انتاجها ومنهم من يصنفها على اساس مدى تأثيرها ولأنه لا يسع موضوع الدراسة التكلم عن المخدرات بشكل موسع فإنه سيتم تناول تصنيفها حسب القانون العراقي للمخدرات والمؤثرات العقلية النافذ رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧، لذا تم تصنيف المخدرات لكونها كل مادة طبيعية او تركيبية ضمن الجداول (١-٢-٣-٤) الملحقه في هذا القانون^(٣). والمؤثرات العقلية ضمن الجداول (٥-٦-٧-٨) الملحقه في القانون^(٤). والسلائف الكيميائية هي عناصر او مركبات كيميائية تدخل في صنع العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي وتكون ضمن الجداول (٩-١٠) الملحقه في هذا القانون^(٥).

(١) لويس معلوف، قاموس المنجد في اللغة والادب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠، ص ٣٧٧. وهذا التعريف اللغوي لا يمكن تطبيقه على كل ما يدخل ضمن ماهية المخدرات حيث يوجد عقاقير مهلوسة او منشطة ومنبهة فتخرج من قائمة المخدرات. اما تعريف المخدر طبيياً هو مادة تسبب في الانسان فقدان الوعي بدرجات متباينة وذلك لاحتوائها على عناصر منبهة او مسكنة وممكن ان ينتهي الامر بغيوبة تؤدي بعدها الى الوفاة وان استخدام المخدرات طبيياً يكون لإحداث النوم في بعض الحالات كاستعمال المنومات او تستخدم لازالة الالم كالمسكنات وكذلك يمكن ان تعد المواد المستعملة في البنج من المخدرات لأن هذه المفاهيم جميعها تدل على مواد مختلفة تثبط الجهاز العصبي تثبط عام. ينظر : عبد الحسين بيرم، الموسوعة الطبية العربية، دار القادسية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٩٥-٢٩٦. اما تعريف المخدرات من الناحية العلمية فهي اي مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للانسان وتسبب النوم والنعاس وغياب الوعي المصحوب بتسكين للالم. ينظر :د. عادل الدمرداش، مرجع سابق، ص ٩-١٠.

(٢) صباح كرم شعبان، جرائم المخدرات (دراسة مقارنة)، الناشر شركة مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٩٦.

(٣) قوائم المواد المخدرة التي اعتمدها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها.

(٤) قوائم المؤثرات العقلية التي اعتمدها اتفاقية الامم المتحدة للمؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١ وتعديلاتها.

(٥) قوائم السلائف الكيميائية التي اعتمدها اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨.

١-المخدرات الطبيعية: وهي المخدرات المشتقة من نباتات الخشخاش(الافيون) والقات والكوكا والقنب(الحشيش)، حيث تحتوي أوراق هذه النباتات أو زهورها و ثمارها على مواد مخدرة وكانت تستخدم احياناً كدواء مسكن، ويعد مصطلح الحشيش هو الشائع شعبياً او الماريجوانا لكونه ما يتم استخلاصه من القنب وليس له اي استخدام طبي، اما الافيون وهو يحتوي على المركبات الكيميائية التي تستخدم لأغراض طبية منها تسكين للألم والتهدئة قبل وبعد العمليات الجراحية، ولكن جزءاً كبيراً من هذا المستحضر الذي يرخص بإنتاجه للخدمات الطبية يتسرب إلى سوق التجارة غير المشروعة للمخدرات، حيث يباع في مناطق الشرق الأوسط وبقاع كثيرة من العالم ليستعمله الناس كمخدر^(١).

٢-المخدرات المشتقة من المخدرات الطبيعية (المخدرات الصناعية): وتشمل المورفين الذي يشتق من الخشخاش وأهم آثار تعاطي المورفين على الصحة: هي القيء الشديد، والغثيان، وإفراز العرق بشدة، وحكة الجلد، وبيطيء النبض ويخفض الدم، والمعروف عن المورفين أنه مسكن قوي ومسكن لذلك يستخدم للعلاج الطبي^(٢). وايضاً ضمن هذه المجموعة يدخل الهيروين والكودايين ومن اثاره على جسم الانسان على المدى الطويل هي: "الاضطراب المزاجي" وإضعاف الرؤية الليلية، والإمساك، والاضطرابات التنفسية، وكثيراً ما يحدث عدم استقرار وتوتر وتقلصات عضلية في حالات الإدمان المتواصل اما الكوكايين الذي يؤثر على المتعاطي: بأنه منبه للجهاز العصبي المركزي وزيادة القوة العضلية، وعدم الشعور بالتعب وعدم الخوف من المخاطر، وتعاطي الكوكايين يقلل من شهوة الطعام، ويؤدي الى تسارع في ضربات القلب، مع ارتفاع ضغط الدم وارتفاع حرارة الجسم، وتدوم الحالة من ساعة إلى ساعتين، بعد ذلك تختفي النشوة ويظهر تشوش الأفكار وهلوسات.

٣-السلانف الكيميائية: وهي مواد كيميائية تدخل في صناعة المخدرات والمؤثرات العقلية واستخدامات صناعية اخرى بحيث تتفاعل المواد مع بعضها البعض لإنتاج مادة اخرى وتشمل الباربيتورات، الامفيتامينات، المهدئات والمنومات، المنشطات، والمسكنات التي تحمل اسماء طبية وعلامات تجارية كثيرة حسب الشركات التي تقوم بإنتاجها^(٣). وقد تم شيوع نوع اخر من

(١) ينظر: د.سعد الدين مسعد هلالى، مرجع سابق، ص٣٨-٤٠.

(٢) ينظر: د.سعد الدين مسعد هلالى، مرجع سابق، ص٤١-٤٢.

(٣) د.نبيل محمود حسن، الموسوعة الحديثة في المخدرات تعريفاً فقهاً قضاءً، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٤-٣٥.

المخدرات الحديثة وهي سموم إلكترونية تسمى بالمخدرات الرقمية (الصوتية) ^(١). أما تصنيف المخدرات حسب تأثيرها على النشاط الذهني في الإنسان فتكون كالآتي :

١- العقاقير المهلوسة للجهاز العصبي : وهذه العقاقير لها القدرة على جعل المتعاطي يقوم بالتخيلات والهلوسة في الجهاز العصبي مع اختلالات في الشخصية، وتأثيرات مختلفة على الذاكرة، ومن هذه العقاقير (داي إيثيل أميد حمض الليثريك "ال.اس.دي") وهي مادة تسبب الهلوسة بدرجة بالغة الشدة، (الميسكالين) وهي التي تحتوي على نبات الصبار المكسيكي، (الزايوسابين) الذي يحتوي على مركب دايمتايل تربتامين ^(٢).

٢- الحشيش : ونجد تقسيماته مختلفة حسب الكمية التي تم تعاطيها فإذا ماتم تعاطيه بكميات قليلة فيدخل ضمن مثبطات الجهاز العصبي أما تعاطيه بكميات كبيرة فيتم تصنيفه ضمن المهلوسات للجهاز ^(٣)

٣- منشطات الجهاز العصبي : وهي عقاقير منبهة للإنسان وتزيد من طاقته ونشاطه وجعله مستيقظاً مما يؤثر على وظائف الجسم العادية ويسبب بعض الأمراض العقلية والعضوية وتشمل الإمفيتامينات والكوكايين والقات والنيكوتين والكافيين ^(٤).

٤- مثبطات الجهاز العصبي : وهذه العقاقير تؤدي إلى تباطؤ عمل النشاط الذهني للإنسان ويدخل ضمن هذا التقسيم الأفيون ومشتقاته كالهيريون والكودايين والمورفين التي تعتبر من أشد أنواع المخدرات فعالية ويستخدم كمسكن للألم مرضى السرطان أو يستخدم كعلاج للمدمنين أما المنومات فإن لها تأثيراً على وظائف المخ أما المهدئات فتأثيرها أن تجعل الفرد هادئاً، وتخفف من الألم وتسمى في الأسواق السوداء بحبوب السعادة وتدخل في ضمن ذلك مضادات الاكتئاب ومهدئ الفاليوم وغيرها ^(٥).

^(١) تعد نوع من الأدمان الجديد عبر شبكة الانترنت أو مايسمى بالأدمان الرقمي أو الإلكتروني وتتلخص بأدمان الفرد على نغمات صوتية تنساب إلى الأذن وتصل إلى المخ بتأثيرها على الذبذبات الطبيعية وهذا مايسمى بتقنية الرنين بحيث تعطي احساساً أو توهماً مستخدمياً بالراحة والاسترخاء والتي تؤدي إلى أضرار صحية ونفسية وجسمية للفرد وهذا الانتشار نجده في العالم العربي مثل دول لبنان والجزائر على وجه الخصوص حيث تكون أسعار هذه المخدرات باهضة الثمن إلا أن تأثيرها قد يكون مشابه للمواد المخدرة بالحقن أو التناول عبر الفم ونلاحظ عدد من الفيديوهات على موقع (you tube) لمجموعات من الشباب أثناء التجربة وهم غارقون بحالة من الهلوسة ويشعرون برغبة في إنهاء التجربة لتأثيراتها لمزيد من التفاصيل ينظر: بيلي ميسوم، المخدرات الرقمية (ظهور أدمان جديد عبر شبكة الانترنت)، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الناشر مركز جيل للبحث العلمي، بحث غير منشور، ٢٠١٦، ص١٦٣-ص١٦٤.

^(٢) عبد الرزاق عبدالله سعيد الجبوري، تعاطي المخدرات لدى الأحداث الأسباب والمعالجات (دراسة ميدانية في دائرة اصلاح الأحداث في مدينة بغداد)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٢٨.

^(٣) عبد الرزاق عبدالله سعيد الجبوري، مرجع سابق، ص٢٢.

^(٤) ينظر: د.سعد الدين مسعد هلال، مرجع سابق، ص٥٧-ص٦٧.

^(٥) المرجع نفسه، ص٤٢-ص٤٨.

بينما تتمثل اثار المخدرات على الانسان والمجتمع^(١):- تعددت اثار المخدرات بدءاً من المتعاطي واسرته امتداداً الى المجتمع بشكل عام الذي اصبح التقدم العلمي يؤثر فيه بصورة سلبية من خلال تزايد المخدرات والمتاجرة فيها لأنها تشل ارادة الانسان وتضعف عقله الذي يدفعه فيما بعد الى ارتكاب الجرائم ،ومع تزايد حجم الانتشار نجد تزايداً في حجم التعاطي وخاصة بين فئات الطلبة الشباب والمراهقين بشكل واضح ملموس لأنهم يعانون من ازمات نفسية واجتماعية واقتصادية وضعف الوازع الديني مما يجعلهم يتجهون الى الهرب من هذه المشاكل عن طريق المتعة المؤقتة للمخدرات.لذا بعد هذا العرض البسيط والمختصر عن المخدرات يتحتم علينا بيان اوجه التشابه والاختلاف بين المنشطات والمخدرات بمجموعة من النقاط وهي كما يلي:

أولاً : اوجه التشابه

يمكن بيان اوجه التشابه بين المنشطات والمخدرات من خلال ما يلي :

١-المخدرات والمنشطات تتشابه من حيث كونها عبارة عن مواد قد تكون طبيعية او صناعية تركيبية يتم تناولها عبر الفم او الحقن^(٢).

٢-تعد بعض انواع المنشطات من العقاقير المخدرة والمثبطة للألم بمعنى تخدير الالم وتسكينه تستخدم في بعض الرياضات كالملاكمة والرمية لتقليل التوتر والقلق وتساعد على الاسترخاء كال(مورفين) الذي يعتبر عقاراً مستخلصاً من الخشخاش وهو نوع من انواع المخدرات الطبيعية وهناك نوع اخر من العقاقير المنشطة والمنبهة للجهاز العصبي كال(كوكايين والادرينالين) وهي نوع من انواع المخدرات الشائعة^(٣).

٣-يُلاحظ ان اقبال المدمنين على المخدرات حتى ينسوا الدنيا وبيتعدوا عن الهموم والمشاكل مع علمهم بالاضرار المترتبة عليها^(٤). ويلجأ متعاطي المنشطات الى ذلك لإبراز اجسامهم بطريقة مُلفتة مع علمهم بالاضرار التي تصيبهم^(٥).

٤-من الاضرار الصحية التي تسببها المنشطات والمخدرات معاً تراجع مستوى الإدراك والتذكر، وغيرها من المهارات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالقوى العقلية فنجد هذا هو السبب الرئيس

(١) رواء محمد حسن الصغير،الشعور بالحيرة لدى طلبة الاعدادية وعلاقته باتجاهاتهم نحو تعاطي المخدرات ،رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة كربلاء،٢٠١٤،ص٥.

(٢) صباح كرم شعبان ، مرجع سابق، ص٩٦.

(٣) ينظر: د.سعد الدين مسعد هلالى ، مرجع سابق، ص٤١-ص٤٢.

(٤) رواء محمد حسن الصغير، مرجع سابق،ص٥.

(٥) د.عماد عبد حمزة العتايي، تداخل ارشادي نفسي عقلائي انفعالي لتعديل معتقدات الشباب حول تعاطي المنشطات الرياضية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،بحث منشور في مركز البحوث النفسية التابع لمركز الوزارة، العدد٣٠،ص٣٢٩.

لتراجع التحصيل الدراسي للمتعاطين في المراحل العمرية المختلفة، حيث يرجع ذلك إلى سرعة نسيان المواد العلمية وتتدخل هذه المخدرات والمنشطات معاً في عمل وظائف المخ. ومن المعروف أن المخ يتحكم في مجموعة من الأجهزة، والأعضاء، الجهاز الهضمي، و التنفسي، والجهاز الدوري وغيرها. ولهذا نجد أن المتعاطين يحدث لهم نوعٌ من ضمور وتلف الخلايا العصبية للمخ ناهيك عن حدوث تليف في الكبد نتيجة التعاطي^(١).

و ثبت علمياً أن تناول المواد المخدرة والمنشطة يؤثر في الدم وان المنشطات و المخدرات تؤثر على الشرايين، وتجعلها تغلظ، وتفقد مرونتها حتى تحدث الجلطات، في حالات أخرى تؤدي إلى حدوث تصلب الشرايين، و التي ينتج عنها الوفاة فجأة فضلاً عن أنها تساعد في الإصابة بمرض الإيدز، والذي ينشأ نتيجة لاستعمال حقن ملوثة بالدماء ومن الآثار الأخرى التي تظهر على المتعاطين مجموعة من الهلوسات السمعية والبصرية والحسية لأن الإدمان عادةً ما ينتهي بمجموعة من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل الإكتئاب والقلق الدائم، وهناك العديد من الأبحاث التي أثبتت أن الإدمان والمرض النفسي، هما وجهان لعملة واحدة^(٢).

٥- اما مخاطرهما الاجتماعية والاقتصادية فتظهر بأن المدمن ينفق أمواله على تعاطي هذه المواد وبالتالي يشكل عبئاً اقتصادياً في هذه الحالة على الأسرة، وربما تلجأ الأسرة إلى الاستدانة، والدخول في مرحلة الفقر، أحيانا يلجأ المتعاطون إلى القيام ببعض الأفعال والتصرفات التي تتنافى مع قيم مجتمعنا، مثل أن يلجأ الفرد إلى السرقة والاحتيال، وتمتد خطورة الأمر إلى القيام بممارسة الدعارة، والأعمال المنافية للأداب، حتى يحصل على المال اللازم لشراء احتياجاته من المواد المخدرة والمنشطة مما يشكل عبئاً كبيراً من معوقات برامج التنمية الشاملة في المجتمع من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وطاقتهم الانتاجية وهذا ما يؤدي الى اهدار الاموال وزيادة البطالة وهذا بحد ذاته اضرار بالاقتصاد الوطني^(٣).

ثانياً : أوجه الاختلاف

يمكن بيان أوجه الاختلاف بين المنشطات والمخدرات من خلال ما يلي :-

(١) زهير عبد الصاحب حسين علي، جرائم المخدرات في المجتمع والعلم والشريعة الاسلامية والقانون الوضعي (دراسة مقارنة)، ط١، المكتبة القانونية ، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٨.

(٢) افراح جاسم محمد العزاوي، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة(عواملها واثارها)، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠١، ص٩٢-٩٣.

(٣) ينظر :صلاح حسن فالح و مهدي علي زبين، تجارة المخدرات مدينة بغداد أنموذجاً (دراسة ميدانية)، جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ،بحث منشور في مجلة المفتش العام، العدد٢٢، كانون الثاني-حزيران ،٢٠١٨، ص١٦-٢٠.

١- من الفروق الواضحة بأن المخدرات تؤدي الى تثبيط مراكز الجملة العصبية وعدم الاحساس بالألم الا ان المنشطات تسبب تنشيطاً لهذه المراكز وتزيد من قابلية الاداء.^(١)

٢- هناك بعض المواد المخدرة التي يتم تعاطيها عبر الانف ومن ثم تسبب اضراراً جسيمة ابتداءً من تلف الاغشية المخاطية وفقدان حاسة الشم انتهاءً بالكثير من الاضطرابات في الجهاز التنفسي وهذا ما لا يوجد في المنشطات حيث لا يوجد مواد يتم تعاطيها عبر الانف الا انها تؤدي الى نفس الاثار في الجهاز التنفسي.^(٢)

٣- تختلف المخدرات عن المنشطات من حيث تم اعتبارها جريمة في كل حالاتها واعتبارها جريمة من الجرائم المنظمة وتم وضع قوانين خاصة بها وعقوبات قد تصل للسجن المؤبد او الاعدام.^(٣)

الا ان المنشطات لم يتم تكييفها (جريمة رياضية) إلا في بعض الدول التي وضعت لها تنظيمات قانونياً خاصاً بها في حين يتم معاقبة متعاطيها بالطرد او الحرمان من اللعب من دون وجود عقوبات اخرى وهذا ما سيتم معالجته في موضوع دراستنا .

الفرع الثالث

التمييز بين المنشطات والمكملات الغذائية (Dietary Supplements)

نجد في العقود الاخيرة ازدياد تطلع الرياضيين في الوصول الى درجات متقدمة من الانجاز والطاقة دون القيام بأي مجهود من ناحية الالتزام بالتدريبات او البرامج التدريبية ذات الطابع العلمي المنسق مما يدفعهم باللجوء الى وسائل بديلة عنها يوصلهم الى النجاح المتميز في البطولات والمنافسات الدولية والمحلية وهذا التفكير اصبح مسيطراً على عقول الشباب الاسوياء وحتى المعاقين منهم فضلاً عن هواة الرياضة من غير الرياضيين، و بعد مرور سنين طويلة على استخدام المنشطات بمختلف انواعها ووسائلها من قبل الرياضيين حيث وصلت بهم المرحلة الى تعرضهم لأضرار صحية خطيرة او التضحية بحياتهم في كثير من الحالات ومن ابرز هذه الاضرار الاصابة بأمراض نفسية وتعرضهم للعقم او تشوه في اطفالهم او تعرضهم لكثير من امراض القلب والكبد والكليتين فضلاً عن تعرضهم الى عقوبات قانونية من قبل اللجنة الطبية في اللجنة الاولمبية الدولية او المنظمة الدولية لمكافحة المنشطات (WADA) ومن هنا بدأ الرياضيون يبحثون عن وسائل بديلة عن هذه المنشطات لغرض رفع كفاءتهم البدنية وقدراتهم وظهور عضلاتهم بشكل يدعو للفخر وااثبات الذات لديهم دون ان تكون هناك مواد ممنوعة قانوناً

(١) د.علي محمد عايش ابو صالح و د.غازي بن قاسم حمادة ، مرجع سابق، ص ٢٠٥ ، ص ٢١٣ .

(٢) د. عادل الدمرداش ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٣) عبد الحميد الشواربي، جرائم المخدرات، دار الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، مصر، ١٩٨٧، ص ٥٠ .

التي تعرض مستخدمها لعقوبات صارمة وخاصة بعد تطور المختبرات العلمية المتخصصة بفحص المنشطات وكشفها او مواد محظور استخدامها لأضرار صحية خطيرة^(١). ومصطلح المكملات الغذائية العالمي (Nutritional Supplements)^(٢) هي مواد او ادوية او مركبات غذائية تسمى بالمواد الداعمة وتحتوي المكملات الغذائية على مجموعة من المواد الغذائية والمركبات ذات الصلة وهذه المواد هي :

١- الفيتامينات (Vitamins)

٢- الاملاح المعدنية (Mineral)

٣- مواد غذائية طبيعية (Natural Food Supplements)

٤- مواد غذائية رياضية (Sport Nutritional Products)

٥- الاعشاب (Herbs)

٦- مواد اخرى مثل :

أ- فوسفات الكرياتين (Creatine Phosphate).

ب- الاحماض الأمينية (Amino Acids)

وهناك مساعدات على انتاج الطاقة مثل الهرمونات البناءة وهي عبارة عن هرمونات مصنعة تساعد في بناء العضلات وهذه الهرمونات تكون مشابهة للهرمونات الاصلية الموجودة في الجسم التي تعمل على بناء البروتينات داخل العضلات مثل الهرمون الذكري (التستسترون) وعلى الرغم من خطورة هذه الهرمونات واضرارها ألا انها تعطي نتائج قوية في بناء العضلات وذلك لأن تناول الهرمون الصناعي يؤدي الى توقف انتاج الهرمون الطبيعي في جسم الانسان مما يؤدي الى تأثر الهرمون الذكري على وجه الخصوص^(٣). لأن هذه العملية تؤدي الى ضمور الغدد الذكورية ومن ثم يضعف انتاج الحيوانات المنوية وكنتيجة نهائية يؤدي الى العقم وبالتالي تكون هذه الهرمونات المصنعة محظورة قانوناً فيجب التأكد من عدم اضافة اي نوع من هذه الهرمونات على بعض تركيبات المكملات الغذائية . فتعرف المكملات الغذائية استناداً الى جمعية المكملات الغذائية الصحية والغذائية بأنها اي مادة مضافة الى الغذاء والتي تحتوي على مادة او اكثر من

(١) عبدالله ضعيفان العززي، المنشطات الرياضية بين الاباحة والتجريم، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص ١٥٠.

(٢) ينظر: نهى محمد سلامة، التغذية الرياضية والمكملات الغذائية، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١٩، ص ٦٨-٦٩.

(٣) سوّدد فؤاد الالوسي، المنشطات الرياضية والمكملات الغذائية، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠١٢، ص ١٩٢.

المواد الغذائية التالية: القيتامينات ، الاملاح ، الاعشاب ، الأحماض الأمينية ، وزيادة كمية الغذاء المتناول^(١).

إنّ اتجاه النساء الرياضيات نحو تناول الفيتامينات والاملاح وبعض المواد التي تساعد على تنزيل الوزن وانتاج الطاقة بنفس الوقت على العكس من الرجال الرياضيين حيث يتناولون المواد التي تساعد على بناء العضلات وحرق الدهون وزيادة انتاج الطاقة والمحافظة على الصحة العامة وكمثل مهم لبعض المكملات الغذائية هي (الكالسيوم) حيث بتناول الكالسيوم او تناول المركبات التي تحتوي عليه تؤدي الى نتائج مفيدة مع التدريب المنسق والمنظم والغذاء الصحي للرياضيين من الرجال والنساء بشكل خاص للناشئات الشابات حيث يساعد على صحة العظام من الهشاشة التي تتعرض له اغلب النساء مع تقدم العمر^(٢) أما فوسفات الكرياتين حيث يتكون الكرياتين في داخل جسم الانسان بصورة طبيعية في الكبد ويتجمع بتركيزات عالية داخل العضلات الهيكلية ويحتوي جسم الشخص الرياضي على كمية محدودة من الكرياتين فيكون مخزون على شكل فوسفات الكرياتين ويتكون ايضاً في الكلتيين من بعض الاحماض الامينية ويتم نقله الى العضلات لغرض الاستخدام لذلك تكون نسبة الكرياتين اقل في اجسام الاشخاص النباتيين لأن الكرياتين يوجد في اللحوم والطيور والاسماك وان تناول الكرياتين كمكمل غذائي في العاب رفع الاثقال فإنه يؤدي الى زيادة الوزن نتيجة حبس السوائل في الجسم^(٣).

إنّ الناشئين والشباب في الاعمار الصغيرة يجب الا يستخدموا الكرياتين لأنه يزيد حجم الكتلة العضلية على بناء عظمي ضعيف لم يتكون بصلاية لازمة لتحمل هذه الزيادة في الكتلة العضلية والنشاط العضلي العالي مما قد يؤدي الى كسور في بعض العظام لعدم قدرتها على التحمل، هذا فيما يخص الشباب والناشئين اما فيما يخص الرياضيين المُعاقين الذين يكونون في حالة شلل الاطراف السفلى فقد يتعرضون الى الالتهابات الحادة في الكلتيين مما يؤدي الى ضعف عملها الوظيفي لذا يجب عدم المبالغة من المدربين والاطباء في اعطاء جرع عالية من المكملات الغذائية خصوصاً الاحماض الامينية لأنها تؤثر سلباً على وظائف الكلى لما تحتويه من نسب عالية من النتروجين^(٤).

(١) (DESHEA) هي مختصر (Dietary Supplements Health&Education)

(٢) ينظر: سوّود فؤاد الألوّسي، مرجع سابق، ص٦٦ و١١٥.

(٣) نهى محمد سلامة، مرجع سابق، ص٩٢.

(٤) ينظر: غسان محمد صادق واخرين، رياضة المعوقين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي في الموصل، بغداد، ١٩٨٩، ص١٤-٢٢.

اما البروتينات فتعد من الاغذية الرئيسية التي تدخل في جسم الانسان لكونها مكوّن اساسي للنسيج العضلي ومصدر من مصادر الطاقة الرئيسية للعمل العضلي والتي تسبقها الكربوهيدرات في هذا العمل والبروتينات هي مركبات كيميائية تحتوي على الكربون والهيدروجين والاكسجين فضلاً عن النيتروجين وتتحد هذه العناصر العضوية جميعها لتكوين الاحماض الامينية^(١). وتعد الاحماض الامينية من اكثر المكملات الغذائية شيوعاً لدى الرياضيين الاسوياء والمعاقين وخاصة الذين يمارسون العاب القوى كرفع الاثقال وبناء الاجسام والسرعة التي تعتمد على المكون العضلي ،ومن وظائفها للرياضي تحفز الهيموغلوبين في الدم لذلك تمنع الرياضي من الاصابة بفقر الدم الا ان من اضرار البروتينات زيادة طرد النتروجين على شكل يوريا الذي يؤدي الى اضطرابات في موازنة السوائل في الجسم والجفاف وبالنسبة للاغذية التي تحتوي على كميات كبيرة من البروتينات وخاصة البروتين الحيواني لأنه يحتوي على نسبة عالية من الدهون التي تسبب الكوليسترول الحاد والذي يؤدي الى الاصابة بأمراض الشرايين التاجية ومن اضرارها الصحية ايضاً يؤدي الى حدوث تقلصات معدية قد تكون شديدة او متوسطة ويصاحبها نوع من الاسهال فضلاً عن خطر الاصابة بأمراض الجهاز البولي كالتهاب المثانة والتهاب المجاري البولية المزمن الذي يسبب ضغطاً سلبياً على الكليتين هذا بالنسبة للرياضيين المعاقين بالاطراف السفلى^(٢).

يُلاحظ من خلال هذه المقدمة عن المكملات الغذائية بأنها قد تتشابه مع المنشطات في بعض النقاط وتختلف عنها في نقاط اخرى فيمكن تلخيص هذه النقاط كما يأتي :-

اولاً : اوجه التشابه

تتجسد أوجه التشابه بين المنشطات والمكملات الغذائية بالنقاط الاتية :-

١- يمكن تعريف المكملات الغذائية هي تركيبة مستخلصة من مكونات غذائية طبيعية وهي منتجة جاهزة بمختلف الاشكال والاحجام (اقراص او كبسولات او سوائل او مساحيق) تحتوي على المادة الغذائية والمركب الغذائي الذي يهدف الرياضي الى زيادة نسبته في الجسم او الخلايا العضلية للحصول على الطاقة اللازمة او لزيادة مساحة الخلية العضلية وذلك حسب الفعالية التخصصية لأجل الوصول الى اعلى انجاز رياضي وبهذا تتشابه المنشطات مع المكملات الغذائية بكونهما عبارة عن مواد او ادوية تُنتج وتُباع في الاسواق على شكل اقراص او كبسولات او

(١) ينظر :د.عمار عبد الرحمن قيع، الطب الرياضي ،ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل،١٩٩٩،ص٦-ص١١ .
(٢) ينظر :د.مظفر عبدالله شفيق، المكملات الغذائية ما لها وما عليها، بحث منشور في مجلة الاكاديمي ، تصدر عن جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا ، العدد ١٠، ٢٠١٨، ص٨٥-ص٩٠.

سوائل او حقن تعمل على زيادة الطاقة الانتاجية للخلية العضلية وزيادة القدرة والتحمل لجسم الرياضي^(١).

٢- يظهر الخطر من استخدام المكملات الغذائية بكميات كبيرة فهنا تكون اشبه بالادوية المحظورة ونجد بعض الدول لها تنظيم من حيث تناول المكملات الغذائية ومن دون اضرار من خلال الرقابة عليها وتنظيمها والبحث عن جودتها مثل دولة النرويج لذلك تم تحديد الكميات التي يجب تناولها من الفيتامينات والاملاح لأنه قد يؤثر تناولها تأثيراً سلبياً على هرمون الانسولين وغيره لذلك تم تحديدها من قبل بعض الدول التي اختلفت من حيث استخدامها بين الدول الاوربية^(٢). اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية حيث وجهت ادارة الصحة العامة في مختلف الدول من حيث استخدام هذه المكملات كمواد تسد النقص الحاصل من تناول الفيتامينات والاملاح عن الغذاء اليومي حيث نجد انه ليس باستطاعة كل شخص تناول ٥-٦ وجبات يومياً لأي سبب من الاسباب لذلك نجد هناك بديلاً عنها يحتوي على الكربوهيدرات والدهون او مكمل بروتيني يحتاج الجسم فيها الى عناصر قد لا يستطيع الحصول عليها من الاكل فقط فضلاً عن ذلك فإن الجسم قد لا يستفاد من الغذاء المتناول بنسبة ١٠٠% وذلك لعدة اسباب ترجع الى عدم كفاءة نوعية الغذاء لتعرضه لسوم غذائية من الكيماويات ، التربة غير الجيدة ، تسخين الطعام زيادة عن اللزوم، والتخزين السيء الذي يسبب تكون الاجسام الضارة في الجسم كما ان فترات التدريب الشاق تحتاج سرعات حرارية من عناصر معينة فمثلاً تكون هناك موازنة بين زيادة البروتين في مقابل تقليل نسبة الدهون وان تناول مكملات الغذاء يساعد على السرعة في زيادة الطاقة والنشاط وهذه المكملات قد لا توجد في الطبيعة لذلك ينصح بعدم استخدام اي من هذه المكملات او منتجات حوارق الدهون (منتجات التنحيف) دون تصريح من الطبيب المختص^(٣). وتستخدم هذه المكملات ومن ضمنها الفيتامينات لكبار السن الذين يتناولون وجبات صغيرة من الغذاء وكذلك للأشخاص الذين لا يتعرضون لأشعة الشمس الا قليلاً فيجب تناول فيتامين (D) فضلاً عما هو موجود في الغذاء اليومي^(٤). وهي بهذا تتشابه مع المنشطات من حيث ان تناولهما بكميات كبيرة يؤدي الى اضرار صحية خطيرة يصعب تفاديها فنجد غالبية الدول تحرص على عدم تناولها من دون ترخيص طبي ووصفة طبية تحت اشراف الطبيب حتى ولو كان مسموح بها وتباع في الصيدليات فمثلاً منتجات حوارق الدهون

(١) حكمت عادل عزيز، تأثير تدريبات السرعة القوي وفسفات الكرياتين في تطوير بعض المتغيرات البايوكيميائية والهجوم السريع الفردي بكرة اليد، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(٢) ينظر: نهى محمد سلامة، مرجع سابق، ص ٢١-٢٦.

(٣) مصطفى صالح الزبيدي، المكملات الغذائية وبدائل المنشطات، ط ١، دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١، ص ١٤.

(٤) نهى محمد سلامة، مرجع سابق، ص ٥٦.

باعتبارها مكمل غذائي يساعد على تخفيف الوزن الا انه قد يسبب اثاراً جانبية قد تؤدي الى الوفاة احياناً.

٣- من اضرار المنشطات والمكملات على الصحة كل منهما على انفراد او اذا ما تم خلطهما معاً فينجم عن تناول مادة الكرياتين حدوث امراض الكلى وبعض المواد تسبب مشاكل في الجهاز الهضمي واذا ما تم التوقف عن الاستعمال المتكرر للمنشطات او المكملات فإنه يسبب ضمور في العضلات وترهل في الجلد المغطّي لها فضلاً عن اضرار العجز الجنسي والذي يسبب العقم فيما بعد ^(١). اما مواد الحديد والانسولين والبروتينات فتؤثر على القلب والكبد وتحدث زيادة نسبة الكوليسترول في الدم وتظهر تأثيرات الهرمونات الصناعية بجعل الهرمونات الطبيعية في الجسم تتوقف عن الانتاج بصورة صحية وسليمة، ان تأثير الكرياتين على الشباب الناشئين يؤدي الى زيادة حجم الكتلة العضلية على بناء عظمي ضعيف غير صلب ومن ثم يسبب كسور في العظام لعدم تحملها وهذا ما يشبه تعاطي المنشطات من حيث ان الزيادة التي تحدثها في العظام والتمدد الذي يصيب الاعصاب التي تغذي العضلة فهذه الزيادة تجعل هذه الشرايين والاوردة تتمدد وتصبح غير قادرة على التحمل فبالتالي تتعرض للتمزق اما مضار عنصر الحديد او الانسولين او البروتين على القلب والكبد فهي كثيرة لأن زيادة نسبته في الدم يؤدي الى الاصابة بمختلف امراض القلب وزيادة في نسبة الكوليسترول الضار بالصحة، ^(٢) ونجد ان رغبة الرياضيين للمحافظة على طاقتهم الزائدة بمرور الوقت وذلك باستخدام الغذاء الرياضي المناسب والتدريب المركز فضلاً عن مساعدات الطاقة وهذه الرغبة دفعت المستثمرين لوضع بلايين الدولارات لتصنيع مواد جديدة ودفعها الى الاسواق تحت مسمى المكملات الغذائية.

٤- هناك اضرار اقتصادية تؤثر على الامن المادي للأسرة متمثلة بأسعار هذه المكملات والمنشطات لذلك يجب على الرياضي التأكد من تناسب التكلفة المادية للمكمل الغذائي وبين الفائدة التي يقدمها لأنه يجب على الرياضي ان يعلم بأن ثمن المكملات اعلى بكثير من الغذاء الطبيعي وذلك للتأكد من قابلية الرياضي المادية لشراء هذا المكمل واستخدامه باستمرار ^(٣) لذلك نجد انتشاراً كبيراً لتجارة هذه المكملات فأصبحت المؤسسات والمعامل التي تنتجها تملك بلايين الدولارات

(١) سوّدد فؤاد الألوّسي ، مرجع سابق، ص ٣٩ .

(٢) نهى محمد سلامة، مرجع سابق، ص ٤٩. لذلك أكدت دائرة الطب الرياضي في وزارة الشباب والرياضة علي ان هذه المكملات تكون غير خاضعة للفحوص المختبرية من قبل مختبرات وزارة الصحة والسبب يعود الى نهزب اغلب التّجار من إعطاء عينات هذه المكملات لفحصها مختبرياً فضلاً عن انعدام وجود تراخيص صحية لأماكن بيع المكملات المنتشرة، كما إنه طالب بعدم تجريم المنشطات لكونها كالتدخين ويوعز ذلك الى ان الانسان حُر في جسده وإن نبتّه تتجه للفوز وليس لإضرار نفسه كما ان اغلب القاعات تعمل بنظام المنشطات دون رقابة فعلية من الجهات المختصة وأشاد الى اهمية موضوع المنشطات وظهورها على الساحة العراقية ضمن اختصاصات النظام التشريعي والقضائي. مقابلة مع د. حيدر رحيم، مدير دائرة الطب الرياضي/ في وزارة الشباب والرياضة، بغداد، ٢٠١٩/١/٧ .

(٣) دمظفر عبدالله شفيق، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

لعدم الاهتمام الكافي بخطورة هذه المواد وعدم اجراء الفحوصات الطبية اللازمة عليها للتأكد من عدم احتوائها على المواد المنشطة فنجد الكثير من الشباب الرياضيين لجهلهم وقعوا بخطر المواد المنشطة الضارة بالصحة العامة وعدم قراءة تفاصيل المنتج الموجودة على اغلفة العبوات او يتم التعمد قصداً منهم دون الاشارة الى ما تحتويه من مواد منشطة ومحظورة.

ثانياً : أوجه الاختلاف

إن أوجه الاختلاف بين المنشطات والمكملات الغذائية يمكن بيانها من خلال ما يلي :-

١- تُعامل المنشطات كدواء وليست كغذاء مثلما يتم معاملة المكملات الغذائية على الرغم من احتوائها على بعض الادوية في تركيبها لأن لها مميزات واثراً ايجابية على العكس من المنشطات حيث ان المكملات تعمل على زيادة الفائدة من الغذاء الرئيس ، تدعم الصحة وتساعد على انتاج الطاقة في الجسم ، تحمي من امراض الشيخوخة بتقوية الجهاز المناعي ، وتساعد على سرعة الشفاء من الامراض والاصابات الرياضية وهذا ما صنفته منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) التابعة للامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية^(١).

٢- تم تصنيف المنشطات بوصفها مواد محظورة ببيان عناوينها واسمائها وتأثيراتها الجانبية حسب القوائم الصادرة من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات والتحديثات التي تطرأ عليها في كل عام ،بينما نجد المكملات الغذائية لا تحتوي على عناوين واضحة تبينها او المواد المؤثرة فيها ولا حتى القيام بإجراء فحوص مختبرية قبل وبعد تسويقها فال (بروتين) يساعد في بناء العضلات والتقليل من التعب العضلي ولكنه لايدخل ضمن قوائم الغذاء الاعتيادي فضلاً عن هذا فإن جمعية (DSHEA) تشير الى ضرورة وضع عناوين واضحة على جميع مركبات المكملات الغذائية وبيان اسماء المواد المهمة والمؤثرة التي يحتويها هذا المكمل فضلاً عن الحاجة الملحة نحو اجراء فحوصات مختبرية قبل وبعد تسويق هذه المواد مع تحمل الجهة المنتجة كافة النتائج السلبية التي من الممكن حدوثها بعد الاستخدام لذلك يجب على الرياضي ان يتأكد من مكونات المركب الغذائي حتى لو اضطر اللاعب او الفرق الطبية المسؤولة عنه الاستعلام من (WADA) على اي مادة تستدعي الشك في تركيبها اذا كانت غير معروفة لأنها قد تكون غير صالحة الاستخدام لإحتوائها على عناصر غير مسموح بتناولها قانوناً او عناصر قد تكون لها اضرار جانبية^(٢).

(١) مصطفى صالح الزبيدي ، مرجع سابق، ص ١٢ .

(٢) د.مروان عبد المجيد ابراهيم و د.يوسف لازم كماش ،التغذية للرياضيين،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠٩، ص ٨٧-٨٨.وللمزيد ينظر: د.عمار عبد الرحمن قبع ، مرجع سابق، ص ١١-١٢.

٣- توجد عقوبات متمثلة بالطرد والحرمان من اللعب في حال تعاطي المنشطات او المتاجرة فيها لكونها مواد محظورة وممنوعة، بينما لا توجد اي عقوبة على تناول المكملات او المتاجرة فيها وبيعها في الاسواق لذلك يعتبر تعاطي المنشطات من الامور المخلة بالثريية والاخلاق والمثل الاولمبية الرياضية بينما تناول المكملات لا يترتب عليه اي اثر مخالف للاداب والاخلاق^(١)

ويبقى الخيط الذي يفصل بين المواد المنشطة والمكملات الغذائية رفيع في كثير من الاحيان لأن سبق لنا وان عرفنا المنشطات بأنها استخدام مواد معروفة او غريبة او طرق صناعية غرضها زيادة القدرة على الانجاز لذلك يجب ان يفهم الرياضيون وعامة الناس عبر المؤسسات المسؤولة بأنه من الأفضل تقليص السماح من استخدام المكملات الغذائية على بعض الاعشاب والمواد المستخرجة من النباتات لأن يجب على الرياضيين وغيرهم ان يحيطوا علماً بأن كثيراً من هذه المكملات تحتوي على المواد المنشطة الممنوعة قانوناً من اللجنة الاولمبية الدولية (IOC) والمؤسسات الرياضية التي تشرف على نشاط الرياضة في اغلب دول العالم لكن للأسف اغلب المكملات المستخدمة من قبل الرياضيين غير مفحوصة طبيياً بشكل دقيق.

المبحث الثاني

مفهوم الرياضة

تعد الرياضة احد الانشطة الانسانية الضرورية في حياة المجتمعات كافة إذ لا يخلو مجتمع بشري منها مهما كانت درجة تقدمه او تخلفه وتعتبر الرياضة معروفة على مر العصور والتاريخ فنجد بعض الدول قد اهتمت بها لإعتبارات عسكرية بوصفها وسيلة دفاعية والبعض الاخر اعتبرها وسيلة لشغل اوقات الفراغ وللترويح عن النفس وغيرهم اعتبرها من الطرق التربوية التي تساعد في التنشئة الاجتماعية فضلاً عن الفوائد الصحية التي تقدمها ممارسة الرياضة وهذا ماكدته الدراسات العلمية حول فوائد الرياضة واثارها على ممارستها^(٢). وهناك من ينظر للرياضة على انها مجال للكسب المادي من خلال المتاجرة فيها وهناك من يراها مجالاً للمنافسة المشروعة او غير المشروعة بين الافراد والمجتمعات لذلك لم تصبح الرياضة مجرد هواية يتم ممارستها وانما اصبحت احترافاً تنظم لها عقود ومبالغ مختلفة وفق نوع الاحتراف الرياضي لذلك نجد العديد من الدول ومن ضمنها العراق ومصر وغيرها بناءً على طلب المنظمات الرياضية اصدرت تشريعات

(١) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. مظفر عبدالله شفيق، رئيس الاتحاد العراقي للطب الرياضي، العراق-بغداد، يوم الاحد ٢٠١٩/١/٦.

(٢) ينظر: امين انور الخولي، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، رقم ٢١٦، الكويت، ديسمبر ١٩٩٦، ص ٥-ص ٦.

خاصة ضمن القانون الخاص كضمان لحقوق الاشخاص والهيئات ذات العلاقة بهذه الممارسات الرياضية^(١).

لذلك اقتضت الدراسة بيان معنى الرياضة بالتعرف على المدلولين اللغوي والاصطلاحي في المطلب الاول، وبيان فوائد ممارسة الرياضة في المطلب الثاني، وتمييز الرياضة عن النشاط الرياضي ومعايير الجريمة الرياضية في المطلب الثالث .

المطلب الاول

التعريف بالرياضة

تحتل مسألة الرياضة مساحة واسعة من الاهتمام الدولي في الوقت الحاضر بحيث اصبحت من اهم دعائم ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ومعلم مهم من ثقافة العولمة ويتجسد فعلاً في نظم عديدة من دول العالم تتفاوت فيها درجات الالتزام بمعايير الرياضة البدنية والاخلاقية وتلعب دوراً مهماً على كافة المستويات الدولية والوطنية لأنها وسيلة من وسائل التنافس بين الدول، لذا اصبح من الضروري ضبط معنى الرياضة من خلال التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لها وبيان تقسيماتها وانواعها وهذا ما سيتم توضيحه في الفرعين الاول والثاني .

الفرع الاول

تعريف الرياضة لغةً

هي مصدر للفعل (راض) وجمعها رِيَّاضَاتٌ ولفظة الرياضة تعني التهذيب والتدريب والتذليل والتطويع فيقال راضَ المَهْرَ رياضاً اي يطوعه او يعلمه السباق والسير او رِيَّضَ الناقةَ و غلام رِيض او ماجاء في حديث طُلْحَةَ : بين المتبايعين بمعنى كأن كل واحد منهم يُرَوِّضُ صاحِبَهُ ، من رياضة الدابة^(٢). ويستخدم لفظ الرياضة ليدل على معنى تهذيب النفس وتقويمها فيتم تعريف الرياضي هنا بأنه من كان يتحلى بالتهذيب وبروح تقدير الغير ومن هذا المنطلق يقال اخلاق رياضية وروح رياضية فالرياضة هي تهذيب النفس بالعبادة ايضاً^(٣). ولفظة الرياضة تشير الى النشاط الذي يتضمن جهد جسدي ومهارة ، تحكمه قوانين او عادات تمارس عادةً على نحو

(١) ينظر: محمد سليمان الاحمد، الوجيز في العقود الرياضية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٣-ص١٤.
(٢) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، المجلد السابع عشر، طبعة دار المعارف، القاهرة، ص١٧٧٦.
(٣) جبران مسعود، معجم الرائد، المجلد الاول، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٤٠٨.

تنافسي. فيقال رياضة بدنية اي التمارين التي تخص جسم الانسان وتكسبه قوة ومرونة حيث عرفت الرياضة بأنها القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة^(١).

الفرع الثاني

تعريف الرياضة اصطلاحاً

من الملائم ان نتناول بعض التعاريف التشريعية والقانونية للرياضة فضلاً عن بعض التعاريف الفقهية لها فلم نجد تعريفاً جامعاً مانعاً للرياضة في الموثيق الرياضية الدولية او حتى في التشريعات الرياضية وهذا دفع بعض الفقهاء الى القول بعدم وجود تعريف اصطلاحى واضح وصريح للرياضة في التشريعات والموثيق والانظمة واللوائح^(٢).

لذلك نجد هناك تعاريف لكل نوع من الرياضة او تعريف للتربية البدنية والرياضية او التشريع الرياضي فقط دون الاشارة لمعنى الرياضة وايضاً نجد ان اغلب الموثيق الدولية والاقليمية والمنظمات فضلاً عن بعض الدساتير المقارنة اشارت الى الحق في الرياضة، لذلك سيتم ذكر تعريف التشريع الرياضي وتعريف التربية البدنية (الرياضية) بشكل مختصر لغرض الفائدة والاحاطة علماً بالموضوع.

التشريع الرياضي: نجد ان اغلب المجتمعات الرياضية بحاجة الى تنظيم قانوني للرياضة وذلك لأن اغلب التشريعات الدولية والوطنية نصت على ان الرياضة هي حق من الحقوق الاساسية للانسان وان الرياضة وحدها نظام اجتماعي خاص له اهدافه وخصائصه عن طريق نطاق دولي مترابط تمثله الاتحادات الرياضية الدولية واللجان الاولمبية والمنظمات والهيئات الاقليمية والقارية باعتبار ان اغلب الشعوب تتخذ من اللعب والتنافس المشروع لتحقيق النتائج باسلوب يتفق مع التوجيهات التربوية المستهدفة من وراء ممارسة التربية البدنية والرياضية لهذا اصبحت الشعوب بحاجة لقواعد قانونية تنظم العلاقات الرياضية في المجتمع فتم تعريف القانون الرياضي بأنه : "مجموعة القواعد القانونية التي تحكم النشاط الرياضي والرياضيين"^(٣). او هو "مجموعة القواعد القانونية الملزمة التي تنظم علاقة الافراد العاملين في المجال الرياضي (لالعاب، اداري، جمهور) ويترتب الجزاء في حالة مخالفتها"^(٤).

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٣٨٢.

(٢) خليفة راشد الشعالي وعدنان احمد ولي العزاوي، مرجع سابق، ص١٣.

(٣) حسن احمد الشافعي، التشريعات في التربية البدنية والرياضية (المنظور القانوني عامة والجناهي في الرياضة)، ط١، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص١٢.

(٤) المرجع نفسه، ص١٢.

اما تعريف التربية البدنية والرياضية : هي جزء من التربية العامة التي تعطى كدرس للاطفال في المدارس والتي توجه الاطفال نحو اكتساب مهارات مهمة لقضاء اوقات فراغهم بطريقة مفيدة وممتعة ومساعدتهم في التنمية الاجتماعية والصحية بإكسابهم الصحة الجسمية والعقلية من خلال ممارسة الالعاب الفردية او الجماعية وهذا لا يمكن تحقيقه الا بالعملية التربوية التي تقوم بالتوجيه والارشاد لذلك الرياضة هي ممارسة مظاهر التربية البدنية مع توافر العملية التربوية^(١).

فيبين ان الرياضة لها دور مهم في حماية الصحة والتربية الاخلاقية والثقافية والبدنية وتعزيز التفاهم والسلام على الصعيد الدولي وهذا المعنى جسده قرار رقم (٥/٥٨) بشأن الرياضة الذي اعتمده الجمعية العامة للامم المتحدة في الثالث من نوفمبر-تشرين الثاني ٢٠٠٣ وهناك اعلان الامم المتحدة بشأن الالفية تضمن اقرار واعتراف بأهمية الرياضة في تحقيق السلام والامن ونزع السلاح ويلاحظ بأن البند العاشر من هذا الاعلان حث الدول الاعضاء على "مراعاة الهدنة الاولمبية ، على اساس فردي وجماعي ، في الحاضر والمستقبل ، ودعم اللجنة الاولمبية الدولية فيما تبذله من جهود لتعزيز السلام والتفاهم بين البشر من خلال الرياضة والمثل الاولمبية"^(٢).

اما فيما يخص التعريف الفقهي للرياضة : حيث يرى جانب من الفقه بأن العامل المميز للنشاط الرياضي هو المهارة في رياضة الجسم باعتبار ان الالعاب الرياضية تجسد هذه المهارة ومن ضمن هذه العاب الجمباز ، الالعاب السويدية ، العاب الكرة بأنواعها ، التنس وتنس الطاولة، الجري، القفز ،سباق الخيل ،الجولف،المصارعة،الملاكمة،المبارزة بالشيش،الراكيت ،السباحة، التجديف والرمية ولا تدخل كل لعبة اخرى لاتقوم على المهارة ورياضة الجسم فمثلاً الالعاب التي تعتمد على المهارة الفكرية^(٣). ويعرف فريق اخر من الفقه الرياضة بأنها "مجموعة من التدريبات الجسدية التي تؤدي بشكل فردي او جماعي وتتيح الفرصة للترويح وللعب والمنافسة ، وتمارس من خلال قواعد معينة تعرف بقواعد اللعبة ، وبدون غرض نفعي مباشر"^(٤). كالشطرنج والداما وجميع العاب الورق و العاب الطاولة والدومينو او الروليت^(٥).

ويتضح مما سبق افتقار التشريعات والمواثيق الدولية من ذكر تعريف جامع مانع للرياضة وهذا مايجب ان تتضمنه قوانين الرياضة والمواثيق الدولية الخاصة بالرياضة فمن المهم وضع مفهوم

(١) حسن احمد الشافعي ،المسؤولية في المنافسات الرياضية (المحلية والدولية)، ط١، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص١٣-١٤.

(٢) اعلان الامم المتحدة بشأن الالفية ، القسم الثاني الذي ورد تحت عنوان "السلام والامن ونزع السلاح"، وتم نشر هذا الاعلان بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في جلستها المؤرخة في ٨ كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٠.

(٣) د.عبد الرزاق السنهوري، تنقيح المستشار احمد مدحت المراغي، الوسيط في شرح القانون المدني ، عقد التأمين والمقامرة والرهان المرتب مدى الحياة، ج٧، المجلد الثاني، منشأة المعارف، الاسكندرية، رقم ٥٠٦، ٢٠٠٤، ص ٩٦٦.

(٤) محمد سليمان الاحمد ، عقود تنظيم المسابقات الرياضية والمسؤولية الناجمة عنها ، ط١، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

(٥) ينظر : د.عبد الرزاق السنهوري، المرجع السابق ، ص ٩٦٦-٩٦٧.

منضبط ومتفق عليه للرياضة بتحديد ما يعتبر وما لا يعتبر من قبيل الرياضة لأن ضبط المعنى الاصطلاحي للرياضة يشكل جوهر القانون الرياضي .

ولأن القانون اصبح مرتبطاً بكل مجالات الحياة سواء الاقتصادية او السياسية او الرياضية لذلك هناك تزايد نحو الاهتمام بضرورة وجود تشريع رياضي ولأن البعض يرى بأن القوانين والتشريعات غير مناسبة للمجال الرياضي وانها بعيدة عن الممارسة الرياضية الا في اطار القوانين التنظيمية للالعاب مثل كرة القدم ، كمال الاجسام ، الطائرة... الخ ولكن هذا الموضوع اصبح مهماً وحيوياً بالنسبة للإدارة الرياضية وممارسو العمل الرياضي وهذا يؤثر في الانتاج القومي في كثير من الدول المتقدمة وبما ان الدستور وهو اعلى قانون في الدولة لم يصدر فيه نص صريح عن الرياضة الا انه اهتم بها كوسيلة تربية للنشء وبناءً على ما يصدر الدستور من القوانين ويخرج من هذه القوانين اللوائح التنفيذية والتنظيمية الا ان هذه التشريعات الفرعية يجب الا تخالف التشريع الاعلى منها بمعنى ضرورة نص الدستور على وجود تشريع رياضي خاص^(١).

المطلب الثاني

فوائد ممارسة الرياضة

بما ان الرياضة هي جزء من الثقافة العامة بمفهومها الشامل والكامل لذلك فهي مظهر مهم من مظاهر الثقافة البدنية في المجتمع وتعتبر هي الخلاصة الي توصلت اليها الدراسات في المجتمع الرياضي لغرض الوصول الى النمو البدني السليم لذلك نجد اهتمام الرياضة التنافسية بالمتميزين رياضياً من ذوي المستويات العليا اي المحترفين ، وتعتبر الرياضة هي مؤشر واضح على تقدم المجتمع لكون ان لها وزناً سياسياً فضلاً عن انها مركز اهتمام الجمهور في مختلف دول العالم^(٢) . ومن ثم نجد ممارسة النشاط الرياضي تظهر فوائده من حيث مقاومة المشكلات الاجتماعية المتطورة ، ونلاحظ هذا في الفرعين الاتيين حيث تظهر فوائد على المستوى النفسي والبدني على حد سواء وكذلك على المستوى الصحي والتربوي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي وهذا ماسيتم تناوله.

(١) ينظر: عبداللطيف بن ابراهيم مرزاجان بخاري، السياسة التشريعية في التشريعات المحلية والدولية في الاتحادات الرياضية، بحث منشور في المجلة الاوربية لتكنولوجيا علوم الرياضة، دبي، العدد ٥، السنة الخامسة، ٢٠١٥، ص ٣٠-٣٤.
(٢) مسعد سيد عويس، دور المؤسسات الرياضية والشبابية في مواجهة الادمان، مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية، الجيزة، مصر، ٢٠٠٤، ص ١٧.

الفرع الاول

الفوائد الصحية والتربوية والنفسية

يحتاج جسم الإنسان إلى ممارسة بعض التمارين الرياضية بشكلٍ يومي، للحصول على جسم سليم ومعافى فضلاً عن عقل سليم قادر على ممارسة نشاطاته اليومية المهنية، والدراسية، والحياتية على أكمل وجه، وهناك أنواع مختلفة للرياضة التي تكون لها العديد من الفوائد الصحية والتربوية والنفسية والتي سنتعرف عليها تباعاً.

١- **الفوائد الصحية:** حيث تتمثل بالأهداف المرتبطة بصحة جسم الانسان حيث تساعد على تطوير الحالة الصحية للفرد وتنمية العادات الصحية السليمة من خلال الوقاية والاقبال من فرص التعرض للاصابة بأمراض الدورة الدموية وامراض القلب عن طريق زيادة المناعة الطبيعية للجسم مما تساعد على الحد من الاثار السلبية للتوتر النفسي والعصبي والقلق وتساهم في المحافظة على الوزن المناسب للجسم عن طريق توفير التغذية الجيدة والمناسبة تبعاً لنوع الجهد المبذول في ممارسة النشاط^(١).

٢- **الفوائد البدنية والمهارية:** حيث تهتم بالحالة البدنية لممارس النشاط الرياضي من خلال تنمية اللياقة البدنية عن طريق تجديد نشاط وحيوية الجسم والاحتفاظ بالقوام الرشيق وتحقيق الاسترخاء العضلي والعصبي والمحافظة على جسم الانسان وبقائه في حالة بدنية وصحية جيدة في سن الشيخوخة والهرم فضلاً عن تنمية وتعليم المهارات الحركية للألعاب والرياضة منذ الصغر بتعلم الانشطة الحركية المفيدة مدى الحياة كرياضات السباحة والمشي والهرولة والجري وهذا ما يؤدي الى الارتقاء بمستوى اداء الموهوبين رياضياً^(٢).

٣- **الفوائد التربوية:** وتتمثل هذه الفوائد بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد والارتقاء بسلوكه عن طريق تزويده بالخبرات الحياتية ، واستثمار اوقات الفراغ وزرع التفاؤل والطموح للمستقبل كل هذا يتم بتقوية الارادة والتفوق على الذات من خلال تنمية القيم الاخلاقية والجمالية المتمثلة بحب الحياة والتعاون^(٣).

٤- **الفوائد النفسية:** وتتمثل بتنمية رغبة الفرد واندفاعه نحو تحقيق السعادة في الحياة بالترويح عن ذاته بممارسة النشاط الحركي وكل هذا يجسده بالتعبير عن الذات وتفرغ الانفعالات المكبوتة

(١) عصام الحسانات، علم الصحة الرياضية، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٩، ص١٨-ص١٩.
 (٢) محمد محمد الحمامي، الرياضة للجميع (الفلسفة والتطبيق)، دوافع ممارسة الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٣.
 (٣) محمد محمد الحمامي، المرجع السابق، ص٣٤.

وممارسة الرياضة كهواية يساعد على التخلص او على الاقل الحد من التوتر النفسي والعصبي التي تسببها ضغوطات الحياة بهذا يتحقق الاسترخاء والتوازن النفسي للفرد بإشباع دافع المنافسة والمغامرة لديه^(١).

الفرع الثاني

الفوائد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية

يتم ممارسة التمارين الرياضية لعدة أهداف قد تكون للترفيه، والمتعة، أو للمنافسة، أو لبناء الجسد، وأياً كان الهدف منها فإنها تساعد في بناء شخصية الإنسان ، تكوين ثقافته ومركزه الاجتماعي وهذا ما سيتم التعرف عليه في ما يأتي:

١- **الفوائد الثقافية** : تتمثل بتزويد الفرد بأنواع المعرفة المتمثلة بتزويد الفرد بالثقافة الرياضية وتشكيل اتجاهات ايجابية للأفراد والجماعات بممارسة الرياضة من كافة مستويات المجتمع وهذا ما يتطلب التعرف على عوامل الامان والسلامة بممارسة النشاط الرياضي من خلال ادراك كيفية الوقاية من الاصابات الرياضية وطرق معالجتها في حال حدوثها وهذا كله يساعد في فهم البيئة المحيطة بالفرد^(٢).

٢- **الفوائد الاقتصادية** : حيث ترتبط بالاهداف المتعلقة بإنتاجية الافراد والجماعات الممارسين لأنشطة الرياضة وذلك بتحفيزهم على العمل التي تؤدي الى زيادة الكفاءة الانتاجية ومن ثم زيادة الانتاج القومي للدولة الذي يؤثر في نوعية الحياة للأفراد و تقليل النفقات العلاجية او النفقات الصحية لأن الرياضة تساهم في وقاية الجسم من الامراض وهذا ما يؤثر على تقليل فقدان الانتاج للمجتمع والنتائج عن خفض معدلات الجريمة و تقليص تعاطي المخدرات وانتشارها^(٣).

٣- **الفوائد الاجتماعية** : وتتمثل بإشباع حاجات الالتقاء مع الاشخاص ذوي الميول المشتركة وذلك بتحقيق التوافق الاجتماعي بين ممارسي الرياضة عن طريق تشكيل السلوك الاجتماعي ذات الطريق المستقيم والسوي ايضاً تساهم الرياضة في المشاركة بالاحتفالات والمهرجانات الرياضية عن طريق دعم العمل الجماعي والتخطيط الجماعي للتدريب على اتخاذ القرارات الجماعية والتوفيق في حل المشكلات التي تواجه ممارسة النشاط الرياضي وذلك بتطبيق نظام الديمقراطية الناجحة بالتغلب على ظاهرة العزلة الاجتماعية التي تسود المجتمع المعاصر وذلك بتكوين

(١) ينظر: رمضان ياسين، علم النفس الرياضي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨، ص١٧-ص١٨.

(٢) محمد محمد الحمادي، مرجع سابق، ص٣٦.

(٣) عصام الحسنات، مرجع سابق، ص٤٥.

العلاقات والصدقات مع الآخرين^(١). لهذا تكون الرياضة هي اداة من ادوات تحقيق السلام والامن الدولي وهذا ما دعت اليه الانظمة الرياضية العالمية من خلال الدعوة الى السلام العادل وتفهم الرأي الاخر والدعوة لمحاربة المخدرات والارهاب الدولي وان يشاع السلام والمحبة والتفاهم بين الشعوب ابتداءً من الطفولة وحتى الوصول لمرحلة الشباب باعتبار ان الرياضة هي ملك للجميع وحق من حقوق الانسان^(٢).

المطلب الثالث

خصائص الرياضة وأنواعها ومعاييرها الجرمية

ان معنى الرياضة هي التي يرتبط بها معنى النشاط الذي يساهم الاشخاص في تنظيمه والذي من الممكن مساءلتهم مدنياً او جزائياً اذا ما اتيح لهذه المسؤولية ان يتوفر فيها جميع شرائطها واركانها لذلك قبل التطرق الى مفهوم الفعاليات الرياضية وانواعه، يجب علينا بيان خصائص الرياضة في الفرع الاول ، وبيان انواع الفعاليات الرياضية في الفرع الثاني ، ومن ثم بيان معايير الجريمة الرياضية وطبيعتها وهي كالآتي :

الفرع الاول

خصائص الرياضة

فالرياضة كما يعرفها بعض المختصين^(٣) هي : (كل نشاط بدني يتصف بروح اللعب يمارسه الفرد) برغبة وصدق ويتضمن صراع تنافسي مع الغير او مع الذات او مع عناصر الطبيعة).

ومن هذا التعريف يتضح هناك بعض الخصائص للرياضة كالآتي:^(٤)

١- يمكن وصف غايتها بالمنافسة العادلة والشريفة والتي تحدد فيها مستوى الفائز او الفائزين فيها ببيان خبراتهم ومعاناتهم التي لا يمكن توافرها بنفس الوضوح في اي نشاط انساني اخر.

٢- ماتتطلبه الرياضة جهود بدنية وعقلية ونفسية كبيرة تحتاج الى درجة عالية من التركيز والانتباه والتدريب المستمر.

(١) محمد محمد الحمادي، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) مسعد عويس، المرصد العلمي للثقافة والرياضة، مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية، الجيزة، مصر، ٢٠٠٦م، ص ٢٤.

(٣) علي يحيى المنصوري ، الاتجاهات العامة للثقافة الرياضية، ط١، الاسكندرية، ١٩٧٣، ص ٢٦٧.

(٤) محمد سليمان الاحمد، المسؤولية المدنية للمساهمين في تنظيم الانشطة الرياضية (دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة)، اطروحة دكتوراه، كلية القانون ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠، ص ١٦.

٣-تحدث الرياضة غالباً بحضور اعداد كبيرة من الجمهور يعيشون اوقات موحدة من المشاعر المشجعة التي لاتحدث بصورة واضحة في الانشطة الاخرى.

٤-ولأن الرياضة اختيارية يمارسها الفرد برغبة منه دون ضغط او اكراه فإنها تعبر عن ظاهرة حضارية تُمارس وفقاً لمبادئ علمية واخلاقية.

٥-تنظيم الرياضة وممارستها يكون بين افراد ينتمون الى الجنس نفسه مراعاة للاختلافات الجنسية وتدخل في الاعتبار الفروق بين الافراد بأعمارهم.

وبما ان النشاط الرياضي مرتبط ومقيد بمعنى الرياضة فيجب ان يتميز بعدة خصائص تقتضيها طبيعة الرياضة وهذه الخصائص هي: (١)

١-لا يعد النشاط رياضياً اذا لم يكن منصّباً على لعبة رياضية.

٢-يجب ان يكون النشاط الرياضي ايجابياً بمعنى خروجه عن الجانب السلبي الذي يتمثل بالسكون والامتناع عن اداء النشاط على سبيل المثال ما يدعى برياضة (اليوغا).

٣-ان يتم ممارسة النشاط الرياضي برغبة واضحة من الافراد لأنه يخرج من ذلك الأنشطة الرياضية التي يمارسها بعض الاشخاص بالاكراه ورغماً عن ارادتهم او ممن لا يتوفر لديهم الحد الأدنى للرغبة القوية لممارسة النشاط الرياضي مثل الأنشطة الرياضية التي يمارسها السجناء جبراً ، والرياضات التي يمارسها الصغار المعدومين الارادة .

٤-ان يكون النشاط الرياضي خاضعاً لتنظيم مسبق من قبل الاشخاص المسؤولين عن تنظيمه فإنه يخرج من نطاق النشاط الرياضي هنا ، النشاط الرياضي الذي يقوم به بعض افراد المناطق الشعبية عند ممارسة الالعاب التقليدية والتي تم تسميتها (بالألعاب الشعبية او الالعاب الصغيرة)^(٢).

٥-ان النشاط الرياضي يمكن ان يفسح بطبيعته للمساءلة القانونية لولا قبول المتضرر بالضرر لأنه قد يشكل اباحة للجرائم التي تنجم عنها هذه المساءلة مثل العاب الملاكمة والمصارعة والتايكوندو^(٣).

(١) محمد سليمان الاحمد، مرجع سابق، ص١٧.

(٢) د.محمد سليمان الأحمد، المسؤولية عن الخطأ التنظيمي في ادارة المنافسات الرياضية ، ط١، دار وائل للنشر ، عمان-الاردن ، ٢٠٠٢، ص٢٩-٣٠.

(٣) وداد عبد الرحمن حمادي القيسي ، الاباحة في الجرائم الناشئة عن الالعاب الرياضية ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٨-٢٩.

ويمكن تعريف النشاط الرياضي انه : (كل اداء بدني ايجابي منظم يمارسه الانسان بمحض ارادته ويكون صالحاً لأن تنهض به المسؤولية القانونية للأشخاص الذين ساهموا في تنظيمه).^(١)
فلا يشترط بالنشاط الرياضي ان يكون :

- ١- رسمياً : وهو النشاط الذي تعترف به اللوائح الرياضية.
- ٢- تنافسياً: بمعنى من الممكن ان يكون النشاط الرياضي ودياً او لا يكون لدى الفريق قصد المنافسة
- ٣- جماعياً : لأن النشاط الرياضي قد يكون فردياً او زوجياً.

فيثا تسأول معين عن وجود او عدم وجود انواع للأنشطة الرياضية ؟ وهل جاءت محددة ومقيدة في التعريف او جاءت مطلقة ؟ هذا ما سيتم الاجابة عنه في الفرع الثاني.

الفرع الثاني

انواع الفعاليات الرياضية

لم يأت تعريف النشاط الرياضي مقيداً ومحددأ بنوع معين من انواع الانشطة الرياضية فلم يشترط ان يكون جماعياً لأنه قد يكون فردياً ، ولم يحدد ما اذا كان رسمياً لأنه من الممكن ان يكون غير رسمي ، ولم يتم ذكر شرط المنافسة لأنه قد يكون نشاطاً ودياً لا تكون في روح الفريق او الفرد قصد التنافس لهذا نجد ان التعريف جاء مطلقاً ومن هذا ننطلق نحو بيان تقسيمات انواع الانشطة الرياضية.

أولاً : الفعاليات الرياضية الفردية والانشطة الرياضية الزوجية والجماعية :- يمكن تعريف النشاط الرياضي الفردي : هو النشاط الذي ينظم لعبة رياضية فردية والمقصود بالألعاب الفردية هي (الالعاب التي يمارسها الشخص ضد منافس اخر او المسافة او ضد الزمن او عناصر الطبيعة كالمصارعة ، الفروسية ، الدراجات ، الساحة والميدان، رفع الاثقال، الرماية ، والمبارزة... الخ^(٢) أما النشاط الزوجي فهو النشاط الذي يقوم بتنظيم لعبة زوجية والألعاب الزوجية هي (الالعاب التي تضم لاعبين مثل التنس الزوجي والمختلط ، كرة المنضدة الزوجي والمختلط اما النشاط الجماعي هو الذي ينظم لعبة رياضية جماعية تقوم على اساس تكوين (الفرق) بمعنى ان يقوم فريق بممارسة لعبة رياضية ضد فريق اخر مثل (كرة القدم ، كرة اليد ، وكرة السلة ..الخ)^(٣)

(١) محمد سليمان الاحمد ، المسؤولية المدنية للمساهمين في تنظيم الانشطة الرياضية (دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة)، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) علي يحيى المنصوري ، مرجع سابق، ص٣٩٨.

(٣) المرجع نفسه ، ص٣٩٩.

فيتضح ان النشاط الرياضي هو عمل يؤديه اشخاص قد لا يكونون رياضيين ولكن يساهمون في تنظيم العاب رياضية^(١).

ثانياً : الفعاليات الرياضية الرسمية والانشطة الرياضية غير الرسمية :- يمكن القول بأن النشاط الرياضي الرسمي : هو النشاط الذي يقوم بتنظيم لعبة معترف بها في اللوائح الرياضية الرسمية الصادرة عن الهيئات الرياضية الدولية او الاقليمية او الوطنية فالميثاق الاولمبي النافذ^(٢)، قد حدد الالعاب الاولمبية الرسمية على سبيل الحصر الى العاب اولمبية صيفية والعاب اولمبية شتوية ومن الممكن اضافة لعبة اولمبية اخرى بشرط ان يتم ممارستها على نطاق واسع بين الدول والقارات. ويتضح من ذلك ضمناً ان النشاط الرياضي غير الرسمي هو نشاط ينظم العاب رياضية غير منظمة ضمن اللوائح الخاصة بالهيئات الرياضية.

وترى الباحثة أن البعض ينظر الى معيار الرسمية بأنه يعتمد على مدى تدخل الدولة او عدم تدخلها في اداء النشاط الرياضي الا ان الامر مختلف حيث تقاس الرسمية من عدمها على مدى تدخل الهيئات الرياضية في تنظيم النشاط الرياضي وهذه الهيئات قد تكون (لجنة اولمبية، اتحاد رياضي دولي او قاري او وطني) فنجد ان الهيئات الرياضية تتدخل في تنظيم الانشطة الرياضية المنسبة على لعبة رياضية مسماة باللوائح الرياضية التي تصدر عن تلك الهيئات حتى ولو كانت الانشطة المنظمة للقاءات بين المتنافسين او المتبارين.

ثالثاً : الفعاليات الرياضية التنافسية والانشطة الرياضية غير التنافسية (الودية) :- تعد رياضة المنافسات شكلاً من اشكال الرياضة ، وتعد من اكثر الاشكال شيوعاً في العالم وذلك لكثرة مسابقاتها الدولية والقارية والمحلية وتلقى المنافسات تأييداً واهتماماً زائداً من الاندية والمدن والدول ويُخصص لها الدعم المالي المناسب لتغطية تكاليفها الباهظة ولرياضة المنافسات نظمها وقوانينها ولوائحها المعروفة دولياً^(٣).

ترتبط اهداف واغراض الرياضة التنافسية بالاشكال المختلفة للرياضة وكذلك تتأثر بفلسفة المجتمع وبالنظرة الشخصية لممارسيها وتتأثر اهدافها واغراضها بالمنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول ووفقاً لسياستها وفلسفتها ونظرتها التربوية والاجتماعية ومدى الاهمية التي توليها لها كما تتأثر بمفهوم الرياضة لدى الفرد سواء اكان ممارساً او غير ممارس

(١) د.محمد سليمان الاحمد ، المسؤولية عن الخطأ التنظيمي، مرجع سابق ،ص ٣٣.
(٢) يُنظر المواد (٥١-٥٢) من الميثاق الاولمبي الجديد الذي صدر عن اللجنة الاولمبية الدولية (I.O.C) واصبح نافذ المفعول في ١٩٩٧/٣/٩.
(٣) محمد محمد الحمادي، اصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة ، مطبوعات نادي مكة المكرمة ، ١٩٨٦، ص٦٢.

لأوجه نشاطاته، فعليه تم تعريف النشاط الرياضي التنافسي هو : النشاط المنظم بين اشخاص او فرق رياضية يمارسون لعبة رياضية من اجل الوصول الى هدف نفعي معين على العكس من النشاط الرياضي الودي الذي يتم ممارسته دون ان يكون هناك غرض نفعي معين^(١). ولكن هذا لا يعني انعدام صفة المنافسة في الرياضة لأنه كما لاحظنا سابقاً ان عنصر المنافسة هو جزء لا يتجزأ من الرياضة انما يكون المقصود بالنشاط الرياضي غير التنافسي انه لا ينظم بين خصمين رياضيين بحيث ينتج عنه ان الفائز يحصل على مركز رياضي يهدف الى تحقيقه منذ البداية^(٢).

الفرع الثالث

معايير الجريمة الرياضية وطبيعتها

جاءت خطة المشرع العراقي في قانون العقوبات خالية من تعريف صريح للجريمة لذلك يمكن استخلاص تعريف الجريمة من تعريف الفعل بمقتضى الفقرة (٤) من المادة (١٩) من قانون العقوبات العراقي حيث تنص على ان الفعل " كل تصرف جرمه القانون سواء كان ايجابياً ام سلبياً كالترك والامتناع مالم يرد نص على خلاف ذلك" فعليه تعتبر الجريمة هي فعل غير مشروع ايجابياً كان ام سلبياً يصدر عن ارادة اجرامية يفرض له القانون جزاء جنائي^(٣). وقد تم تعريف الجريمة : هي ارتكاب فعل محظور قانوناً ، او الامتناع عن الاتيان بواجب قانوني لذا تقترن الجريمة بعقوبة واللذان لا تنسبان لأي شخص الا اذا وجد نص في القانون يصرح بتطبيق مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات الذي يقضي ب(لا جريمة ولا عقوبة الا بنص)^(٤).

ويمكن تعريف الجريمة الرياضية: هي الجريمة الناتجة من السلوك العدواني الناتج عن فعل ضار ارتكب اثناء او بسبب الألعاب الرياضية، ويمثل خروجاً عن احكام أسباب الاباحة استناداً الى الفقرة (٣) من المادة (٤١) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩^(٥).

لكن يثار تساؤل مهم متى تعد الجريمة رياضية؟ وماهي الطبيعة الجنائية للأنشطة الرياضية ؟ للإجابة عن هذين التساولين يجب بيان معايير معينة لتحديد رياضة الجريمة ، ومن ثم بيان الطبيعة الجنائية للنشاط الرياضي وذلك في الفقرتين الاتيتين :

(١) احمد عباس صالح ، طرق تدريس التربية الرياضية ، ط٢، دار الكتاب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠، ص٢٠٥.
 (٢) د.محمد سليمان الاحمد ، المسؤولية المدنية للمساهمين في تنظيم الانشطة الرياضية ، مرجع سابق، ص٢١-٢٢.
 (٣) د.فخري عبد الرزاق صليبي الحديثي، شرح قانون العقوبات(القسم العام)، الناشر العاتك بالقاهرة، توزيع المكتبة القانونية، ١٩٩٢، بغداد ، ص ١١.
 (٤) د.ماهر عبد شويش ، الاحكام العامة في قانون العقوبات ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص٦٤.
 (٥) د. منتظر مجيد علي ومهند سبتي كاظم، الجريمة الرياضية وقوانين الرياضة في العراق، بحث منشور في مجلة دراسات وبحوث في التربية الرياضية، كلية التربية البنيدية وعلوم الرياضة-جامعة البصرة، بدون سنة نشر، ص٥.

أولاً : معايير الجريمة الرياضية

يُقصد بمفهوم المعايير هي: مجموعة من المقاييس والقواعد المُنظمة للقيام بالأشياء، وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار على اختلاف مواضيعها فهي الميزان الذي توزن على وفقه الأشياء من خلال دراسة حيثيات المواضيع و اتخاذ المعايير المنظمة لها كمحاولة لوضع المعايير التي تُلبي حاجة الناس بناءً على أسسٍ موضوعية ومراعاة اتسام هذه المعايير بالمرونة^(١). للخروج بمعايير مُتعددة عن الجريمة بشكل عام، ولتحديد المعيار الانسب من بينهما للجريمة الرياضية بوجه خاص وهذه المعايير تتحدد بما يأتي:

١- المعيار الشخصي : ويتحدد بموجبه اذا كان مقترف الجريمة شخصاً رياضياً فهنا تعد الجريمة رياضية الا ان هذا المعيار منتقد بعض الشيء لأن الشخص الرياضي قد يقترف جرائم تكون خارجة عن نطاق الرياضة زماناً او مكاناً او موضوعاً^(٢).

٢- المعيار التشريعي : وبموجب هذا المعيار فإن الجريمة تعد رياضية اذا كان هناك تشريع رياضي ينص على ذلك لكن ماذا لو كان المشرع لم ينص على ذلك ؟ فإن العبرة تكون بمدى مخالفة قاعدة من قواعد التشريع الرياضي ويتم طرح تساؤل ماهو التشريع الرياضي ؟ فلا يوجد لحد الان تقنين رياضي او قواعد قانونية رياضية محددة حتى يمكن من خلالها إيضاح معيار رياضية الجريمة لذا يعد هذا المعيار غامضاً في تحديد رياضية الجريمة^(٣).

٣- المعيار الزماني : بمقتضى هذا المعيار يكون للرياضة زمان تمارس في اثناءه فإذا ما وقعت اي مخالفة للقانون في ظل ممارسة الرياضة بوقتها المحدد فهنا يكون الشخص مرتكب لجريمة رياضية ويعتبر هذا المعيار منتقداً ايضاً لأن من الممكن ارتكاب جرائم تقع اثناء ممارسة الرياضة من قبل المشاهدين لها (غير الرياضيين) او تقع الجريمة اثناء ممارسة رياضة المجتمع التي تتم في الشوارع والطرق العامة كالماراثون ، كما ممكن ان تقع جريمة لاعلاقة لها بالرياضة حتى لو وقعت اثناء ممارستها^(٤)

(١) فاطمة مشعلة ، مقال بعنوان (ما معنى معايير)، منشور في ١٦ مايو ٢٠١٧، متاح على شبكة المعلومات (الانترنت):

(تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠١٩/٨/٣) <https://mawdoo3.com>

(٢) د.محمد سليمان الاحمد و د.دبيع ياسين التكريتي و د.لؤي غانم الصميدعي ، الثقافة بين القانون والرياضة(مدخل فلسفي ثقافي عام في القانون الرياضي)، ط١، دار وائل للنشر ،عمان، ٢٠٠٥ ، ص ١٣١.

(٣) د.محمد سليمان الاحمد و د.دبيع ياسين التكريتي و د.لؤي غانم الصميدعي ، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٤) د.محمد سليمان الاحمد و د. نضال ياسين حمو ، المنشطات الرياضية (دراسة قانونية)، دار جهينة للنشر ، عمان و ٢٠٠٣ ، ص ٢٥.